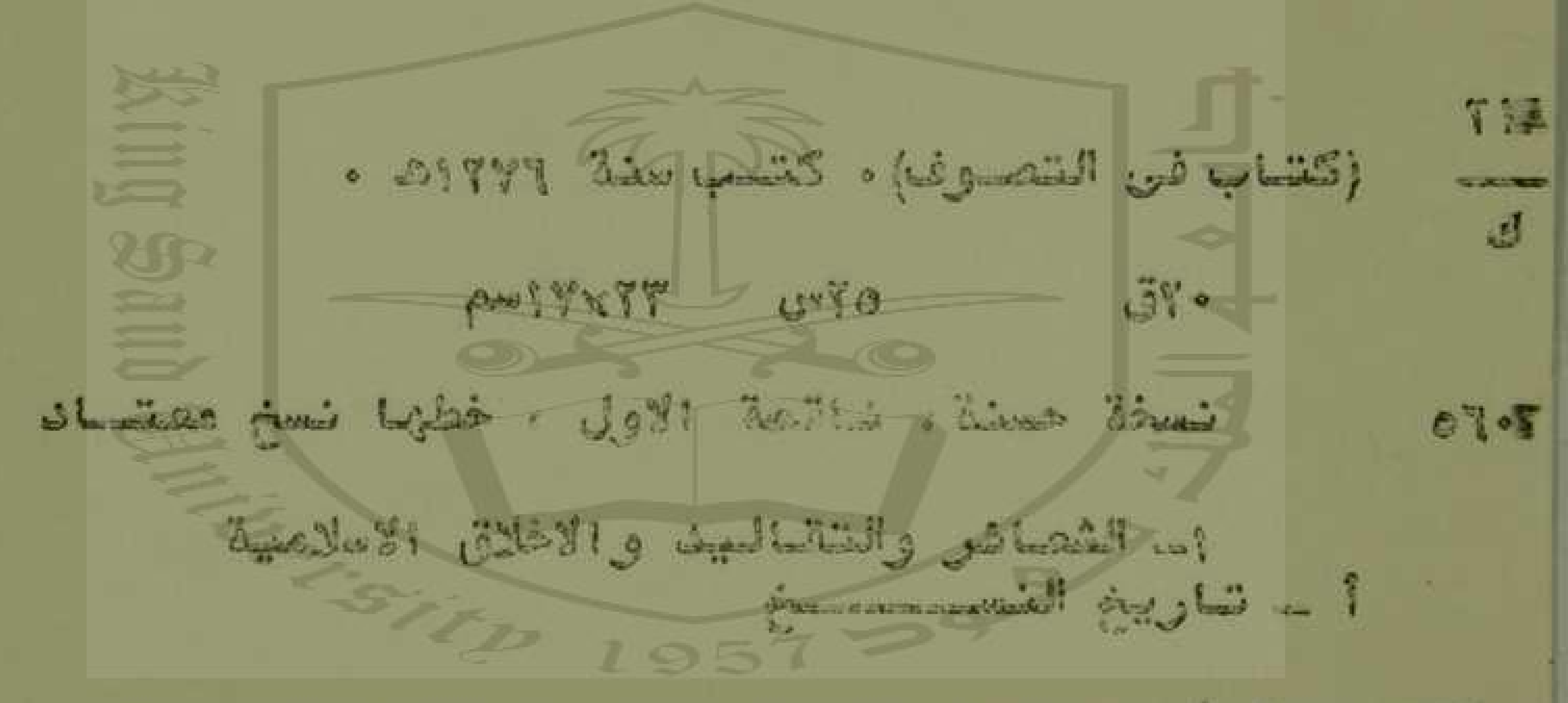


٢١٤ آ

ك

(كتاب في التصوف) . كتب سنة ١٢٧٦هـ .

٢٠ق ٢٥س ٢٣×١٧سم

٥٦٠٤ نسخة حسنة ، ناقصة الاول ، خطها نسخ معتاد

١ـ التصوف و التعاليم و الاخلاق الاسلامية

أ ـ تاريخ النسخ

وكتف راسي وضربني حتي تكسر ساعد المروحه في يده ويهددني وقال لتجنب لنا
غيبة الناس نحن ما كفانا امر انفسنا ومن شدة الضرب ورم راسي وادايت رقبتي
ورمت حتي صارت قد ربطن الجرة بالورم فقمت وقبلت يده التي ضربني بها ثم قدم لي
الدقيق على عادتي وجيت بالخميرة له والكرات والخل واتيته بكل غرض ومن عادته اذا اراد
غسل اثوابه يرسلني اجيب الماء من البزابيز واملاله الاربعة دوارق جملة واتي بها اليه
فيقول جيت فاقول نعم فيقول هذا الماء لا ابغاه رش به الارض واكسرها واذهب املاء
الدوارق مرة اخري ثم يقول كيف تملاها وما وما غسلت يديك فاقول غسلتها يا سيدي
فيقول لا ابغي هذه الماء ارقه على الارض ثم املاه ثانيا فارقه ثانيا وانصرف املاها ثالث
فيسالني عن غسل يدي فاقول نعم غسلتهما فيقول ربما نقط من يدك في وسط الدوارق
ارقه هذه لا ابغاه فاكبه على الارض فيحملني الواحد بعد الواحد تحت الطي اليمين ويقول
املا كل واحد وحده واحمله هكذا ففعلت ما امر واراد وملات الاربع دوارق واتيت
قال لي هات الخصفة وهي منسوجة من ورق النخل ومدها تحت المركن ووضعت المركنة
فوقها وقال حجرا حتي نضع الصابون عليها فاتيت بثلاثة احجار وخبيت اثنين في عبي
والواحد في يدي خوفا لا يردني ثلاثة مرات فلما دنوت منه قال نحن قلنا واحدة والا
على ثلاثة احجار ارميهم فلا ابغاهم فخرجت ورميتهم مكانهم ورجعت اليه فقال روح هات
حجرا ثم قال غيرها الي ثلاثة ثم قال نريد رابعة تكون مبسطة نضعها فوق الثلاثة
ونضع الصابون عليها ففعلت ما امرني به وقال لي اغسل المركن والاحجار
فغسلت الجميع بالماء ثم انه شلح وخلع ثيابه وجلس بوزرة ينظر الي كيف اصنع بثيابه
وكلما غسلت حاجة يصب عليها ماء ويتشهد عليها وكلما عصرت حاجة يشد معي حتي لا
يتصل ماءها الي الماء ثم بعد ذلك يرسلني الي بيتي اغسل ايدي بالماء وارجع اليه
والصبرهة الذي عليها الثياب فاذا نشفوا ويبسوا وجفوا البسهم وشال الوزرة
عنه والطاقية وغسلهم ثانيا هذا كان دابه معي وما زال مقيما بمكة المشرفة وانا عنده
واتردد مع ذلك على اولاد السيد نعمة الله فما زلت كذلك الي حين طلوعي من مكة المشرفة
وكانت اقامتي هذه بها تسع سنين خمسة منها بخدمة السيد نعمة الله واربعة بخدمة
الشيخ محمد البلقيني وكل سنة احج الي يوم من الايام التفت الي الشيخ محمد البلقيني وادخلني خلوة

واجلسني بين يديه ولقنني كلاما وغيره وقرا علي فاتحة الكتاب وقال لي عليك بزيارة
جبل الاليش مكان الشيخ عدي ابن مسافر فودعته وخرجت من عنده الى بغداد وسرت
على المدينة المنوره وزرت حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وقصدت بغداد ودخلت مكان الشيخ
عبد القادر ولما زرته قدس الله سره العزيز خرجت قاصداً جبل الاليش فزرته وزرت من
هناك من الاخوان فبت عندهم تلك الليلة فرايت شيخي في المنام يقول لي عليك بالعجم وما
يليها فلما افقت صليت الصبح مع اخواني في الجبل وقروا لي الفاتحة وسرت الى بلاد العجم وما
فاعترضني في الطريق درويشان وقالا نسير معك فقلت لا اقدر على السفر معكما فاقسما
على شرط عليها المطاوعة لي فقبلا فقرانا الفاتحة وسرنا فدخلنا بلاد العجم واول مدينة توريز
وهي كبيرة معتبرة فاقمنا بها مدة ثم سرنا الى ان دخلنا شيراز واقمنا بها مدة ثم سرنا الى
شهر هياط وهي مدينة معتبرة ومنها الى مدينة ديوباد واقمنا بها مدة ودخلنا جامعها وبتنا
بالجامع وله بابان كل باب بحط عليه بل بحراع واحد فسكروا الباب الواحد وتركوا الاخر
مفتوحا للصلاة فيدخل الرجل منهم ويصلي وحده ولا جماعة تقام عندهم واذا سجد الرجل
منهم وضع تحت جبهته قرصة قدر القرش من تراب الحسين يسجد عليها وفي الاذان يقولون
موضع حي على الفلاح حي على خير العمل ثم يسبون الصحابة بعد الاذان فقلت للدرويشين
الفاتحة على انا نخرج من هذه المدينة حتى نعمل مع هولاء عملا فقرانا الفاتحة وبايعنا انفسنا
في حب الله وحب رسوله واصحابه وسميت نفسي عليا والاخر ابا بكر والاخر عمر واختفينا
في المادنة الى وقت السحر اتوا للاذان والسب فلما طلع الثلاثة الى فوق وانا فوق ظهرت
عليهم وقلت لهم انا علي انا قلت لكم سبوا ابا بكر وعمر وضربت الواحد على عرق اللبن فانتهى
وحذفته الى ابا بكر واخذه ابو بكر ورماه بيننا الى عمر ورماه الى صحن الجامع ثم الثاني
فعلنا به والثالث من واحد الى واحد الى ان مات ورماه الى صحن الجامع والثالث كل واحد
منا قتله حتى غيبناه لكنه ما مات ارميناه مع الاثنين ثم نزلنا الى الجامع محل الصلاة وقفلنا
الباب فانقفل بقدرة الله تعالى وطار المفتاح من القفل الى باب الخيش مقدار اربعة
ارماح فكنا في الحرم الى الصباح ولكن استفقد الشاه المؤذنين واتى الناس الى الجامع
فراوهم مرميين والواحد من الاقل غايب فسالوه عن احوالهم فقال يا سيدي اتى الامام علي
الي الينا الى المادنة وقتلنا حتى متنا وقال انا قلت لكم سبوا ابا بكر محبتنا

الأرض

الارض قد خسفت بنا وقال ان لم تحبوا الصحابه والا قتلناكم عن اخركم وانا حرت يا بدري
جاد باري احبهم ورضي الله عنهم اجمعين فلما سمع الشاه كلامه قال انظروا من في
الجامع قالوا دراويش ونظن انهم سافروا فبادر الناس للجامع فراوا باب الجامع مقفولا
من خارج والدراويش داخله ينوحون ويقولون لله ولرسوله افتحوا لنا الباب حتى
نتوضا ونصلي الصبح ونحن غربا نريد السفر الى بلادنا قالوا من الذي سكر عليكم قلنا لا ندري
فالتوا من المفتاح قلنا لا علم لنا به ثم انهم داروا على المفتاح فراوه في الخيش ملقى بعيدا عن الباب
فتعجبوا من ذلك واخبروا الشاه بخبر المفتاح وقفل الباب علينا وانا نستغيث ونريد الخروج
للصلاة فتحقق الشاه ان الامر صحيح فصار سنيا وتبعه كثيرون صاروا سنيه واحبوا
الجميع والذين كفروا بالسب ثبتوا عليه والذين تابوا وصدقوا صاروا يصلون جماعة
ويترضوا عن كل الصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وسموا ذلك الجامع جامع العمري
وكان قبل ذلك مجمع للرافضه يسخرون بكل سني دخله فصار اليوم السني عزيزا مكرما
والرافضي مسخرة يستهزون به على عكس ما كانوا يعملون عملهم رد عليهم ثم اني سرت
والدراويش لا ادري كيف توجهوا وصرت وحدي اقطع ارضا بعد ارض الى ان
دخلت بلاد الاوزبك واول مدينة بلخ معتبرة مشيدة البنا اقمت بها مدة ثم سافرت
الى مدينة بخارى وفيها جامع وبخارا قبة الاسلام فدخلت الجامع فوجدت رجلا جالسا
اسمه الشيخ حسن كان لنا به اجتماع سابقا بمكة ايام الحج فلما سلمت عليه عرفني واكرمني
واقمت عنده مدة بالنهار ادور المدينة وبالليل اوي الجامع فوجدت هذه المدينة كبيرة
اهلها كما في الحديث الصحيح المومنون هينون لينون وهولا كذلك هينون لينون وكما
والمومن هين لين والهين اللين له الامان والنامين قاله سيدي محمد فاقدس سره واهل
بخارا صلحا واتقيا اهل دين على الكتاب والسنة ثم سافرت منها الى مدينة المجد اقمت
بها مدة وخرجت الى ان وصلت مدينة العزق واقمت بها مدة ايام وخرجت منها قاصدا
لقاشقار وهي مدينة كبيرة ذات اشجار وانهار وتسمى مدينة ختيم وخرجت منها قاصدا
مدينة الخطا اقمنا بها مدة وخرجت الى ان دخلت مدينة ختبنان واقمت بها مدة وخرجت
الى بلاد الملوق وهي بلاد عبادين الحجر اقمت بها مدة وطفت بلادها وخرجت منها الى بلاد
سرنديب وهي ارض خالية من الانس يسكنها الوحوش والسباع والضباع وغيلان كثيرة

علي طرف تلك الارض وبها جبل من صوان لا يقدر يسكنها انس ولا جن خوفا
من جرام صوانته وصوانة ابينا ادم عليه السلام في ذلك الجبل حين اهبطه الله عليه
وفي طرف ذلك الجبل عين ماء قدر امي كبير يرد عليها الوحوش التي بتلك الارض من سبع
ونمر وضبع وكل ذي روح الا ان الماء مسموم من زهر نبات اصفر يسمي زهر النفاطر مصمه
فينظرون جميع الوحوش والطيور وهم عطاش لا يردون من الماء لسميته الي ان يجي وحش
قدر البغل وعلي صفته له قرن وبين عينيه قرن اذا دخل الماء وغطس قرنه فيه وخضخضه
يمينه ويسره زال السم ولا يزول سم الماء الا اذا غطس قرنه فيه او يحركه في جوانبه
ويسمي الكركند فاذا فعل في الماء كما ذكرناه حينئذ ترده تلك الوحوش والطيور ما دام فيه
فاذا خرج من الماء وجابعه وحوش او طير يقفون علي حافات ذلك الماء ينظرون مجيئه
ومن داخل ذلك الماء جزيرة ينبت فيها القرنفل والقرفة السلانية وحب الهال وهناك
غزلان المسك ومنها تقع حر مثل النار واصل من ابينا ادام لما تبرك به وحوش الارض
مربيه علي غزلانها فاول ما لمست يده حرقتها فصارت محلا لهذا المسك الذي فاح منه
ويقصده اهل تلك البلاد الذي هم عباد الحجر فيا فرون في تلك الارض يجمعون ما وقع
من الغزلان بالحك فتنسلخ منها وتقع فياخذونها هولاء الخلق ويجيبونها الي بلاد الهند
وهناك ايضا جزيرة اخري اسمها جزيرة الواق يانونها يصيدون منها وحشا علي هيئة
بني ادم الامرد كالامرد والشاب كالشاب والشيبة كالشيبة فياتي الوحوش الي الجزيرة
يرعين الشجر ويشربن من النهر فاذا اكل وشبع تعلق بالشجرة من رجله وراسه الي الارض
يسبح الله تعالي بقوله واق واق سبحان الخلاق بلسان فصيح فياتي اليه اوليك الخلق
الذين يعبدون الحجر وعليهم جلود الغزلان ويضعون لهم قرونا مثل قرون الغزلان
ويحبون علي ايديهم وارجلهم مثلها ويمسكون من ذلك الوحوش من رقبته فاذا امسكوه
يقول لهم لا تذبحني لا تذبحني فيذبحوه ويقطعوه نصفين النصف الفوقاني يرمونه
والنصف التحتاني ياكلوه ويسمي ذلك الوحش صيدا سعد ثم خرجت عنهم وسافرت الي
ان دخلت جزيرة في ارض منقطعة اسمها جزيرة الطوس فيها نار عظيمة تتوقد لا يبرد
لهبها ابدا ليلا ونهارا وفي تلك الجزيرة طيور كثيرة كل طير قدر النعامه يرعون في تلك
الجزيرة ويشربون من مائها ثم انها تدخل تلك النار الي وسطها ثم تاتي طيور غيرها علي

هيئتها

هيئتها واصغر منها ويدخلون ايضا تلك النار ويمكثون فلا النار تنطفي ولا
الطيور تحترق ثم يطلعون منها ويأتون الي تحت تلك الاشجار ويحتكون بالاشجار
فيقع منها وبر علي الارض فاذا ذهبت الطيور من تحتها جاءت عباد الحجر واخذت
ذلك الوبر وصنعوا منه شالات كل واحد ثنتا وي اكثر من خمسين ستين قرش لانها
اذا اتسخت القيت في النار فتنظف فيغتسلونها بالنار فلا يزول وسخها الا بالنار
والي جانب تلك العين والذي عليها ما يشربون منها واكل تلك الطيور الحياة
والاحناش والارانب والعلق وخاصية المحول من وبرها تهرب منه الحية والعقرب
ولا يذبون في مكان فيه اثر الطو حه تلك الجزيرة لي هناك ولما شاهدت
ما ذكرته اخذني العجب فسبحان الله ومجدته وعظمته من فعله الذي ابرزه قدرته
وقلت اشهد ان الله علي كل شيء قدير ثم سرت مسافرا الي ان وصلت الي جزيرة
تسمي جزيرة الفيل هي ارض واسعة كثيرة الماء والشجر ورايت هناك رجلا من المجوس
وعنده نار يوقدونها ويسجد لها من دون الله تعالي وجميع المجوس تحمل اليه النذور
والهدايا من تلك البلاد ويعتقدون انه يضر وينفع ويمنع ويشفع بان تصير النار
لا تحرقهم ويوقدها ليلا ونهارا بحطب وروث البقر ثم يسجد لها ثم يدهن اوليك
المجوس بروث الكلاب يدهنون ياتيه بالهدايا والنذور ويتعاطى الطيبات حتى
بالمكارم ولهم فيها اعتقاد زايد فحمدت الله تعالي علي ما انعم علينا بالاسلام ومن
علينا بالايمان وانقذنا من الكفر ثم التفت عن يساري فرايت افيالا من بعيد كثيرة
يركضون خلف الاناث منهم لينكحوها ويركب الذكر علي الانثي ويقف عليها
ساعة ثم ينزل ثم يرجع قدر ساعة ثم رايت الفيل الاخر فعل مع انثاه كما ولت
فسالت عن ذلك المجوسي الذي يعبد النار فقال لي اليوم فنازهم ثم اني سرت
من هناك اجد في السير الي ان دخلت اطراف بلاد الهند واولها مدينة احمد اباد
وهي مدينة عالية البنا فدرت طرقها واسواقها واقمت مدة في محلة الحركة وفيها
تكية اكلت ما قسم لي فيها وخرجت من هناك وكانت ايام رمضان ودخلت بستان
القريبي وهي واسعة كبيرة كثيرة الاشجار فبت تلك الليلة الي ثاني يوم اذ جا جماعة من اهل البلد
وقعدوا تحت شجرة كبيرة وصاروا يقرون المولد الشريف وبعد يقولون المديح في الشيخ

عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز ويقولون شيئا لله يا عبد القادر شيئا لله في
الغلب خاطر شيئا لله يا باز الأشهب المدد يا عبد القادر فلما سمعت ذلك سكن
قلبي وعرفت انهم مسلمون على الكتاب والسنة له اعتقادهم في الشيخ وحينئذ اظهرت
نفسي ودخلت عليهم وسلمت فردوا علي السلام وتبسموا في وجهي واجلسوني الى
جانبهم وسألوني عن بلادي فاخبرتهم الخبر مدينة حماه ثم سألوني عن اولاد الشيخ
وزاويتهم فقلت انا عندهم في الزاوية وهم فيها صلحاء وانا من المترددين عليهم
وطريقتي شاهه ومذهبي شافعي فاقبلوا علي واكرموني واستأنسوا بي فاقمت
عندهم في البستان ثمانية ايام ثم خرجت من عندهم وسرت الى قرية اسمها اجران
اهلها مجوس يعبدون النار ثم رايت مكانا فيه قبا بمرتفعة شبابيكها من بلور
فقصدته فوجدته مكانا معظما طاقاته من بلور مختلف الألوان فيه قناديل من ذهب
وفضة وداخل المكان مكان اخر مرتفع وعليه شخص وعلى ذلك الشخص من انواع
الجواهر والمعادن واللؤلؤ ما لا يوصف وقدام المكان وبه موضع تنور من بلور
يوقدون فيه العود القاقل فتشتعل النار داخله وتفوح رائحة العود ويزدحمون
على ذلك الشخص يسجدون له من دون الله تعالى ويقولون الهنا انصرنا على
اعدائنا وان فلان معيشته ضيقة نرجوا له رزقا واسعا وعمرا طويلا ويبكون
بضجيج فيعين عيني المريض ويتحرك بتصنع فعله بمكرهم فقلت في نفسي لا
بد من القعود لأجل تخريب البيت الذي بجوة الملك القديم الملهم بجس
التدبير واتلاف دينهم ان شاء الله تعالى فقرأت الفاتحة وتوسلت بالنبي صلى الله عليه
وسلم وبآله الطيبين الطاهرين وان يكون الفرج قريبا والمسؤول مجيبا ولحق
قريبا ثم سرت الى حافة عين ماء تجري قريبة من المعبد فتوضأت وصليت المغرب
وسرت لذلك المعبد وفي يدي حجر فلما دنوت من ذلك الشخص ضربته بتلك الحجرة
فانكسر الشخص وخرج له صوت رنت الاماكن منه وسمعه كل من في القرية ثم توليت
هاربا نحو الباب وخرجت منه من جهة البر فلحقوني يريدون مسكي وقبضي فركضت
حتى من شدة التعب كادت خاصرتي اليسرى تنفزر فاعترضني واد عميق فايقنت
بالهلاك وطرحت نفسي فيه فلما راوا ذلك رجعوا وقالوا صار قطعا قطعا

وصلت

وصلت الى الوادي [illegible] علي زمانا طويلا ثم فقت من [illegible]ني فرايت اعضائي
ولحمي ترضرض وانفصلت الاعضا فلم اقدر على حركة فبكيت على نفسي واستوحشت
شيخي وقرات الفاتحة وتوسلت بمحمد صلى الله عليه وسلم والاصحاب واذا بصوت يناديني يا
باسمي فتعجبت ولم ارد له جواب فناداني ثانيا فلم اجبه فناداني ثالثا فاجبته فقلت
من انت قال انا نور محمد صلى الله عليه وسلم فاتى الي واحتملني على يده كميت ووضعني تحت
ظل شجرة هناك لا ترى الشمس من كثرة الاغصان والورق وباصلها عين ماء تجري
ثم اتاني بطعام وجابوميه معدنية كانت في مغارة هناك ومرخني بها واطعمني
منها وشد اعضائي بعضها ببعض وتركني وذهب ثم صار ياتيني كل يوم بطعام
وسمن ومومية معدنية مدة ثمانية ايام وفي اليوم التاسع اعادني الله عز وجل
صحيحا مثل الاول ببركة نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم اني توجهت بسير جيد واقطع
ارضا بعد ارض الى قريب من دخان فدنوت منه فرايت رجالا مجتمعين يجمعون
حشيشا ويحرقونه فيخرج منه ماء فيجمد فسألتهم عن ذلك لما يصنعون ذلك فقالوا
هذا صباغ النيل فتركتهم وسرت الى ان اتيت ارضا وبراغير تلك رايت فيها ناس
يجمعون حشيشا ايضا ويضعونه في العدول فسألتهم عن ذلك فقالوا هذا فلفل
ناخذه ونخرجه من قشره ونسلقه ولا نترك منه شيئا بلا سلق الا ما يلزم لنا من اجل
البذار فقلت لهم اراه ابيضا في بلادكم وفي بلادنا اراه اسودا فقالوا الحب
المسلوق يسود ولا نبيعه الا بعد السلق وناخذ الحكما الماء الذي يخرج من السلق و
ويضعونه في الأشربة والمعاجين ثم تركتهم وانصرفت اجد السير واقطع الاراضي
الى ان دخلت الى مدينة في الهند اسمها جنهاباذ واقمت بها مدة يسيرة وهي تحت
الملك فخرجت منها مسافرا الى مدينة اسمها خاصبورا واقمت بها مدة يسيرة
وخرجت الى مدينة ينغورا واقمت بها مدة ثم خرجت الى مدينة اكرا واقمت بها مدة ثم
خرجت الى مدينة صرة واقمت بها مدة واهلها مجوس يعبدون النار ويقال لهم
عطش بوست ودرت في شوارعها وازقتها فرايت بابا داخله بستان يسمى
بستان اللولو فدخلت البستان فشممت رايحة عود وطيب وما [illegible] يري
فتلفت يمينا وشمالا فلم اجد احدا فصعدت شجرة عالية فرايت اناسا مجتمعين

يحرقون العود وعندهم شخص يغسلون رجليه بالماء ثم ياخذون ذلك الماء في
المحارم والمناشف وعلى وجوههم فنزلت من الشجرة وقصدتهم فوجدت معبد
المجوس وله بابان واحد براه والآخر داخله محكم الابواب والاقفال فدخلت
الحوش الخارج البراني وتعلقت بحايط الحوش الداخل الى ان صرت اعلاه وطرحت
نفسي داخله فلم يدروني فرايت لجة التجنب بها واصبحت وجعلت نفسي غايبا
الى ان انتهى كفرهم وارادوا الخروج رأوني فقالوا لي بلسانهم من اين اتيت قلت
غريب احياني التعب ولا اعرف غير هذا المكان فدخلت اتبرك به واريد منه
الشفا لمرضي ثم انهم جذبوني بين يدي وقالوا قم حتى يسمع كلامك كبيرنا فقمت
معهم فلما دخلت عليه وهو داخل المعبد سلمت عليه بلسانهم فقلت رام رام فتبسم وقال
من اين جئت الى هنا قلت له جعلت في حفظ النار والنور اني غريب عاجز لا اقدر على القيام
والقعود ولا اعرف كيف اتوجه فدخلت هذا المعبد المبارك ان اردتم تقبلوني خدمتكم وكسرت
لكم العود واوقدت النار وحضرت الوقود حتى تشعلونها وترفقت له في الكلام فعطف
الله تعالى قلوبهم علي وادخلوني لمعبدهم وقبلوني لذلك فلما نظرت الى الههم الصنم
وجدته مصنوعا بالذهب والفضة وعلى راسه قناديل ذهب وفضة ودايرها بلور
مصنوعا فيه تنور يوقدون العود بذلك التنور فاشتعلت انوارها يسجدون
لها بعد فرح فاقمت عندهم الى الليل وقلت لهم مع الخدم اقيم بهذا المكان فقالوا لا نتركك
نخاف منك ان يسرق لنا شيا فقلت لهم انا طير اطير من هذه الحيطان العالية ما له محل
ومن يقدر يطلع منها انا اتركوني داخله وسكروا على الباب وانا بين هؤلاء العشرة
خدام غريب اخدم معهم فرضوا وتركوني فصبرت حتى ناموا بعد ان قصدوا على بعضهم
بعض ان لا يغفلوا عني وانا من اول الليل نمت واخذت لي راحة الى نصف الليل
وقمت فوجدتهم قاعدين فقلت لهم بلسانهم ناموا انتم وتغطوا من البرد وانا
اسهر فناموا وغطيتهم واخذت القدوم وصرت اكسر في العود واوقد النار الى
ان عرفت انهم غفلوا فقمت فرايت عامودا في صحن المعبد فجلسته مع الحايط وطلعت
اعلاه وحفرت في الحايط موضعا حتى اذا اردت الهرب لا تعوقه ونزلت
وتفقدتهم فوجدتهم نايمين فاخذت القدوم وكسرت العود كله ووضعته في النار

ثم اني

[illegible]

ثم اني ضربت به ذلك الشخص المتخذ الها من دون الله تعالى على خلقه فصار قطعا قطعا
واسرعت في الخروج الى العامود والمكان الذي حفرته وتسورت الحايط وطرحت نفسي
الى البستان ومكثت فيه الى الصباح فلما طلع الفجر خرجت من ذلك البستان وتوضات وصليت
الصبح واشتغلت بنية واختلطت بين الناس حتى عرفت النظر ما يكون منهم فلما جاء المجوس
على العادة الى الكفر وجدوا الصنم المسمى الها مكسورا وكرسيه مكسور والتنور البلور
مكسورا قد صاروا قطعا قطعا فقام لهم ضجة وعياط ودوروا الناس فيهم والحكام
وكان الحاكم فيهم والقاضي مسلمين وبعض اهل البلد مسلمين على الكتاب والسنة فاجتمع
المجوس وجاؤا الى كبيرهم في الكفر بيما الراجا واخبروه بكسر الصنم والمعبد فقام معهم
وجاؤا جميعا الى عند القاضي القاضي ارسل اخبر المفتي والحاكم بما جرى لهم من كسر معبدهم
فطلبهم الحاكم الى عنده فجاؤا اليه باجمعهم وتمثلوا بين يديه وعند الحاكم القاضي والمفتي
في ذلك المجلس واجمع رايهم انهم يكتبوا الى الملك مكاتبة ويخبروه بحالهم وتكلم كبيرهم
مع الحاكم ودفع له خمسين كيسا على انه يعطيهم اجازة ان يعمروه ثانيا فقال لهم
الحاكم والقاضي نحن اقامونا هنا بالاجرة من بيت مال المسلمين حتى اذا صار شي قليلا
او كثيرا ليس لنا فيه يد ينظر فيه الملك وياخذه منا فعند ذلك كتبوا عرضا وارسلوا
بها سفارجا وصاروا ينظرون امر الملك واما الملك فراى تلك الليلة في منامه حضرة
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز يقول ان معبد المجوس قد خربه رجل من
فقراي ارسل عمره تكية ومسجدا ولا تتركه المجوس يعودون الى تعميره للكفر فاستيقظ
الملك متعجبا مما راى فلما كان الصباح صلى الصبح وجلس مكانه وقت الضحى اذ ورد عليه
السفاريج الذي معهم خبر كسر المعبد فلما وقف على حقيقة ذلك الامر ارسل وراء العلماء المدينة
جميعا ومعهم المفتي الشيخ محمد وشاورهم وحكى لهم المنام فامتثلوا امر الشيخ عبد القادر
الكيلاني قدس الله سره العزيز فارسل الملك لهم الامر تعملوه تكية ومسجدا وتنادوا عليهم
فمن هذا الفعل يظهر ولا يخشى لا يخاف وبا تبني يتمنى على الله اعطيه ان اراد نصف
ملكي وعليه امان الله تعالى فلما جاء الامر من السلطان بالتعمير تكية ومسجدا وكنت بينهم وخططت
لهم المحراب وحايط القبلة وسمعت المنادي ينادي بحسب ما رسم مولانا حضرة السلطان
ان من فعل ذلك الفعل وخرب المعبد يظهر نفسه وله ما يريد وعليه الامان فما زالوا ينادون

كذلك الى ثلاثة ايام فلم يظهر احد واقمت هناك الى عمروا المحراب والمنبر ثم انهم ضبطوا المال
الذي كان في ذلك المعبد فكان ثلاثة الكاك تسلمها السهندر واصرف منها على عمارة
المكان التكيه والمسجد ما يحتاج اليه وجعلوا فيه قناديل ذهب وفضه وشماعدين ومباخر
الى الان باقية كما عملوه في المسجد واما الشاهندر فاصرف ما احتيج اليه عليهما واشترى
بالمال في اماكنا واوقفها على الجامع للمسجد وصار جامعا كبيرا اعظيما مبجلا مكلفا ولما رات المجوس
ان الغضب حل عليهم فجروا وقلعوا وما طلع من ايديهم شيئ ثم اقمت بعد ذلك الامر في تلك
المدينة ثلاثة ايام وخرجت منها الى مدينة اورنك وهي تخت السلطان واقمت بها مدة
ثم سرت الى مدينة كسار واقمت بها مدة ثم سرت الى مدينة بسطا واقمت بها مدة وخرجت الى
مدينة لجران واقمت بها مدة ثم خرجت منها وجيت بسير جدا الى مدينة مجاهود واقمت بها مدة
وخرجت مسافرا بجد سير الى مدينة اخرى الى بلاد السلطان الاكبر وهو الاقليم الثاني وسلطانه
وحدهم غير بلاد اوزنك ذيب فدخلت بلاده واجتمعت برجلين هناك من اخواني ودرت
معهم جميع بلاد الهند الجوالي جميعه وكل مدينة نقيم بها مدة ناكل ما اقسم لنا ونخرج منها الى غيرها
الى ان درنا جميع الاقاليم وطلبت اجازة من اخواني بعد ان عرضت عليهم السفر الى بلاد ملكة
رومانه الساحرة فقالوا علينا بها فقرانا الفاتحة وسالنا الله تعالى التيسير واقمنا ثم قمنا
وجدينا في السير مسرعين الى ان اتينا بلاد رومانه الساحرة فدخلنا مدينتها التي هي
تختها فرايت مدينة كبيرة عالية البنا محتبكة شاهقة الاسوار جميعها من نحاس اصفر
داخلها قلعة في وسط تلك القلعة سرايتها وفي تلك السرايا قصر هاله شبابيك من ذهب
وفضة وفي ذلك القصر طبقة شبه مقصورة صغيرة لها شبابيك من الذهب والفضة وفي
سطح ذلك القصر طير من ذهب وله جناحان من فضه وراسه من المعدن ومنقاره من الياقوت
وكلما ساعة يفتح فمه ويطبقه الى يومنا هذا وعلى ذلك السطح طيور سباع من فضه وذهب وعلى
ظهر المقصورة اربعة وعشرين طيران ذهب وفضة ولما دخلنا القصر وطفنا به جميعه رايناه
داخله وخارجه نحاس اصفر ثم دخلنا القلعة ونظرنا ما فيها وكنا اذا مسكنا من قصر بانه
شيئا نريد قطعه لننظر ما هو من فضه وذهب وما داخله من امور فاذا مسكناه وحززناه
بسكين خرج ونبع منه الحكم الشبابيك دم فاذا مسه احد تدبق يده منه واصابعه تتلوث
بالدم ففعل ذلك رفيقي فكان الامر كذلك فالى الاخر الثالث وعمل فكذلك وقد بقيت اصابع

بيد

يده فعجبنا من ذلك ثم اتينا الى ماء هناك وغسلنا ايدينا من ذلك الاثر والدم
وتوضينا وصلينا وبتنا تلك الليلة هناك وهي خالية ما فيها غير الوحوش الكواسر
والسباع الضواري وما وجدنا انسانا اصلا وما هي الا عبرة للمعتبرين فسبحان الدائم
بعد فناء خلقه لا اله الا هو لا رب غيره ثم وردنا بقية بلادها الذين كانوا تحت حكم الملكة
رومانه الساحرة فلم نجد تلك الاماكن ادميا غير انها مداين خالية ثم خرجنا الى مدينة
اسقطرع ومنها الى مدينة تسمى جابرصادا فقمنا بها مدة ثم الى مدينة قابورصا فراينا فيها
اناس مسلمين ونصارى وهي معمورة وهي بلدة طيبة ذات اشجار وانهار وما راينا اشرح
منها بلدة وحكم تلك البلاد سلطان وحده ولا يحكم فيها بقوة سيف لانهم ينقادون اليه
على موجب الكتاب والسنة مطيعين لامره ونهيه وانه ذو علم وعمل وورع والنصارى
تؤدي الخراج بتمامه في كل سنة فعلى الواحد منهم مرتب درهمان من فضه وهذه المداين
المذكوره على جانب بحر الظلمات فاقمنا هناك مدة واجتمعنا برجل من اخواننا وحكى
عما في بحر الظلمات فاقمنا هناك وان الانسان اذا دخله وكشف الله عن بصيرته يرى
خلقا لا يحصون رجالا ونساء ولهم الية في ادبارهم تخفق اذا مشوا فيه ويخرج لها صوت
مثل الية الغنم وفيه وحوش وهوايش وداخله جزيرة واسعة مسافة اربعة اشهر وفيه
بلاد ومداين فيها رجال ونسا وعندهم لولؤ وفضة وذهب وجواهر ومعادن ما لا
يحصيها الا الله الذي خلقها ولا ينبت عندهم نبات وكسوتهم من هذه البلاد ويخرجون الى
الى ساحل البحر كل سنة مرة واحدة الى جزيرة تحت يد الملكة رومانه الساحرة ويضعون
بعدانه يرون متجرا كثيرا وصنعوا لهم التجار من ملبس ومتاع فيضعونه لهم قيمته
واذا وضع التجار متجرهم ومتاعهم جاء اولئك القوم من بحر الظلمات الى جزيرة الملكة
رومانه الساحرة وراوا المتاع فوضعوا لهم الثمن من الجواهر ثم رجعوا الى اماكنهم فاذا
اخذوا التجار الثمن الذي حطوه مع متجرهم وتركوا المتجر جاء اولئك القوم واخذوا
المتاع وكان ذلك حكم ايجاب وقبول بيعا وشرا وان لم تاخذ التجار الثمن الذي
حطوه عرفوا معنى ما يختلطوا وما يخلص بهذا الثمن فاما يزيدونه واما يتركونه
اشارة الى ان هذا الثمن ما فيه زياده وحينئذ اما تاخذ التجار الثمن او المتاع واذا
سافر التجار اليهم اخذوا ماء وزادا وقطعوا لمدينة الملكة رومانه حتى يفرغ متاعهم

ومنجرهم يذهبون حيث جاوا واما اوليك الأقوام الخارجون من بحر الظلمات فانهم اجناس
كثيرة منهم من له الية كلية الغنم ومنهم من لهم امور غير ذلك وانهم يختفون بالنهار ويظهرون
بالليل وصورة مبايعتهم وشرايهم انهم ياتون التجار كل واحد معه بنجم من ذهب ومعدن
وتبر يضعوه ويذهبون ينتظرون مايجي عين التجار كما ذكرنا اولا حتي يتم الامر فكل من دلي
تبرا وذهبا او معدنا اخذ والمتاع موجود عرف انه باع صاحبه فياخذه الاخر ايضا
وينصرف الي مكانه وان راه باقيا يزيدون هذا صورة بيعهم وشرايهم والتجار يقصدون
ذلك المكان والقعم الي يومنا هذا واوليك التجار من مدينة اصوع ومصوع لهم قرب
الي تلك الجزيرة بسبب قربهم يسافرون اليهم قال ذلك الدرويش الذي دخل عندهم ولما
دخلت بحر الظلمات وجدت امكنة انواعا منها قبة انوار واضواء وسرج بقدر المشعل
وبقدر الشمع وفيها الضوء يمشي الي ان يري ضو الجواهر ثم انه دار بتلك الجزيرة ورايت نهر ماء
عذب محيط بالجزيرة ومحيط بذلك النهر بحر الظلمات ومحيط ببحر الظلمات بحر من نار لا
يعلم عرضه الا الله تعالي وذلك البحر من النار حاجز بيا جوج وماجوج عن ورد بحر الظلمات ولولاه
لولا ذلك البحر من النار لخرج يا جوج وماجوج من البحر وافسدوا علي الناس اهلهم ولكن رحم
الله تعالي عباده بهذا البحر من النار وجعله حاجزا بقدرته سبحانه وتعالي فلم يبق لهم
منفذ الا من السد الذي اصطنعه اسكندر ذو القرنين وهذا البحر بحر الظلمات محيط
بالبحر المالح ولجهة ربع الخراب وجبل قاف وهما جبلان يقال لكل واحد منهما جبل قاف
الواحد جبل قاف من زمردة خضرا والاخر من اسفله تخرج انهار الجنة الاربعة وهي
النيل والفرات وسيحون وجيحون واصلها واحد مثل العامود خارج له رغوة بيضا شديدة
لا يرون الا بعد مدة فيظهر بعد الرغوة البيضا ماء وهو خارج من وسط جبل قاف
الذي يقصده الرجال الاوليا ويصلون به ومن اسفله الما خارج فيه قبة بعواميد وفيه
ماء منها يتوضون وعند تلك الامكنة بعض الرجال وفيه اماكن نبات واماكن جرد وبيننا
وبينه مسيرة سنتين وبينه وبين السد مسيرة ثلاثة ايام وطول السد فوق ثمانية ايام
وعرضه اربعة عشر ذراعا وقد وصل الله تعالي به ماية وخمسين رجلا يقصدون حراسة
ياجوج وماجوج من الخروج منه فانهم يركبون بعضهم بعضا الي ان يصلوا اعلاه فيجي
اوليك الرجال الاوليا بالحطب والنار ويقذفونهم بها فيحرقونهم هذا شانهم وشغلهم فيه

وهم

وهم فيه من طرفين كل طرف خمسة وسبعون وبينهما جبة عظيمة نازلة من جبل دون جبل
قاف ممتدة الي السد وباقيها علي الجبل وفمها وبعضها فوق السد بين الرجال الاوليا تنفخ
فيخرج منها نار تحرقها ياجوج وماجوج وهي خارجة عليهم مع الرجال ليلا ونهارا مسخرة لهذا
الامر في علم الله تعالي وهذا السد وقصر المملكة رومانه وجبل قاف وبحر الظلمات اماكن
متقاربة بايام قليلة وعندها الربع الخراب وبيننا وبين جبل قاف سنتان لا ازيد
من سنتين ومنه يخرج النيل ومن سد الاسكندر اليه ثلاثة ايام ومن هذه الناحية فلق البحر
اسكندر ذو القرنين وغرق به بلاد بلقيس وطلع البحر فوق مدن بلادها الوحيدتين
لم يغرقها هي بلاد سبا من ملك بلقيس والاخري اسمها طاوان وبرقان وهما اثنتان
يجمعها اسم واحد سبا وهما ملكها والبحر محيط بهما وهذه الاماكن لا يعلم بها الا الله تعالي
ثم اننا تواد عنا من هناك ورجعت انا الي عند باب المندب وتفرجت علي السد الذي عمله
اسكندر وعرضه خمسة عشر ذراعا وعلوه قدر عشرة ارماح وطوله من الجبل الي الجبل مسافة
ثلاثة ايام وحكي بعض الدراويش من اخواننا ان عند السد فوقه ناس من الاوليا والمتدركين
به هم ماية وخمسون وليا قايمون بالله لله مدة منه كاملة كل اثنين جملة من طوله السد الي
طوله الي تمام السنة ويكون يوم عرفه فينصرفون الي عرفه يقفون مع الحجاج ويأتي الي السد
ماية وخمسون اخرين ثم ان اوليك بعد الحاج يشتغلون باماكن لهم فيها اشغال
ويكون مع الحجاج غيرهم ايضا ماية وخمسون رجلا من الاوليا فاذا وصل الحاج الي مكة
المشرفة يتفرقون اعني الماية والخمسين قبل وصولهم الي الجبل ويذهبون الي حراسة
السد ولا يجون اليه في السنة الاتية الثانية بعد فراغهم من خدمة السد في سنتهم هذا
دابهم دايما ابدا الي ان ياذن الله سبحانه وتعالي بخروج ياجوج وماجوج فهم ثلاثماية
كل سنة ماية وخمسين تحرس ولما تفرجت علي السد وزرت اخواني الذين هناك ثم
ودعتهم وتوجهت قاصدا بلاد المهرة وهي بلاد بالجبيد اسم ملكهم عامر فدخلتها ودرت
فيها ودخلت مدينة سواكن واقمت بها زمانا ثم خرجت الي مدينة سواحل ثم مدينة الاسمع ثم
مدينة مصوع واقمت بها مدة ثم دخلت مدينة الدموت ثم خرجت ودخلت مدينة المنادبة
وهناك تفرجنا علي منبع النيل وخرجت من اصله واصل مجراه من جبل قاف ثم انيت الي عند طايفة
عرب يسمون الكالة مررت بهم فرايت رجلين واقفين علي اقدامهما بيد كل واحد منهما

كل ساعة بعد اخرى يجذب الوتر ونحن ندعو الله واستخبرت عنهما فقل لي ان
لنا نساء يتولدون وقد عسر عليهم الطلق فنربط من ايديهم الى ايدينا بالوتر
ولم تزل المراة تجذب الوتر ونحن ندعو لها حتى تلد فاذا ولدت تركناها من ايدينا
فعجبت من ذلك ثم اخبروني ان عادتهم اذا تزوج الرجل بامراة يخدمها ولم يزل يخدمها
حتى يقتل خمسة عشر قتيلا ويأتي الى امراته يذكر لها من قتله فاذا تمت الخمسة
عشر تصير المرات تخدمه وتقوم بلوازمه ومؤنة البيت فلما سمعت ذلك قلت هذا
منكر في دين الاسلام لا يرضى الله ورسوله به فقالوا نحن لا نرضى بالاسلام دينا
فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم خرجت من عندهم اجد السير الى ان
دخلت بلاد اليمن ثالثا وزرت جميع اخواني ثم اتيت جبل تهامة وزرت شيخي الشيخ
عبد اللطيف فسالني عن جميع ما جرى علي فقلت له قد كان ذلك يا سيدي فتبسم في
وجهي واجلسني الى جانبه فاقمت عنده مدة ثم طلبت اجازة فاذن لي وقرا لي
فاتحة الكتاب ودعا لي وقال اسال الله تعالى ان يحفظك في طاعته ويصونك عن
معصيته انت ومن اقتفى اثرك من اخوانك ثم قبلت يديه وسرت من عنده متوجها
الى مدينة صنعا فدخلتها واقمت بها يومين فحكى لي بعض اخواني انه ورد فيها
الى محل ماء الحياة وانها موجودة الان بارض داخل اليمن هي براس جبل عند مدينة
صنعا ~~فدخلتها واقمت بها مدة~~ يسيره اذا وصل الانسان الى ذلك الجبل وجد بابا
لذلك الماء ينزل اليه في اثني عشر درجة منها يشرب ~~الخالدون~~ الواصلين ليس
يبقون في العمر مثل الخضر عليه السلام لان هذه سعادة ما سبقت لاحد غير الخضر
عليه السلام لاكن يمتد عمر من يشرب منها الى مائة وعشرين واكثر واقل بحسب العناية
الا ان من جد وجد والصدق والصلاح يسهل كل امر صعب ثم توجهت قاصدا مكة
المشرفة فجديت في السير الى ان دخلتها فطفت وسعيت ودخلت على شيخي المبلغني
فسلمت فرد علي السلام ثم تبسم في وجهي واجلسني الى جانبه واقمت في خدمته الى ان
مات وكنت في خدمته التردد على اولاد السيد نعمة الله صاحب الادلال على الله عز وجل
واقضي لهم الحوايج ومكثت تلك السنة بمكة المشرفة ثم ان الشيخ سالني على الاماكن التي
درتها فذكرتها له جميعا فقال لي واين انت من بلاد المغرب وديانتها فطلبت منه

اجازة

اجازة فقرا لي الفاتحة وسرت من عنده الى منى ومن منى الى عرفات ومن عرفات الى وادي
العباس ومن وادي العباس اجد السير الى ان دخلت مدينة البيتا ومنها سرت الى ان
دخلت مدينة بندر عباس واقمت بها مدة شهر ثم خرجت منها الى ان دخلت مدينة
بندر الكريم واقمت بها مدة ثم خرجت منها بجد سير وعزم الى ان وصلت الى جزاير
ماوراء النهر فاتيت جزيرة هناك فوجدت فيها ناسا بكثرة ولهم حاكم واقف
على طرف الجزيرة وكل رجل منهم يضع في رقبته علاقة ويضع فيها حجارة ويربط بحبل
ويغطس في البحر ثم يخرج بعد ذلك فياخذ الحاكم العلاقة والعليقه التي في رقبته
ويخرج ما فيها الى قدامه فيرى صدفا يفتحه يجد فيه لؤلؤا او ثلاثة او ثنتين او خمسة
او سبعة او تسعة او واحدة قدر البندقة فاقمت عندهم يومين ثم نظرت في هذه الامور
والعجايب وسرت فدخلت بلاد هادهو بلاد ماوراء النهر ومدائنها الى ان رايت مدينة
مدينة تسمى جراجر ووجدت اهل تلك البلاد مختلفين سود من حرارة الشمس حتى اسنانهم
والسنتهم سود وهم نحاف لانها عليهم تطلع الشمس قريبة منهم وهم مسلمون يعبدون الله
تعالى على مذهب الشافعي رضي الله عنه وهم اغنيا لا يوجد عندهم من ياخذ الزكاة
لان اللؤلؤ ومعادن عندهم تخرج فيستغنون ثم انهم في صدق الحظ الى غاية
ومن اموالهم يضعون زكاته اموالهم على قارعة الطريق فمتى ياتي المحتاج ياخذها
فاقمت عندهم ثم توجهت بجد السير الى بلاد السند فرايتها بلاد واسعة وسلطانهم
وحده ما يقاربه احد ومعاملتهم مثل الهند بالعزو والودع مكان المحابيق وعند
كل واحد منهم عنده من الفضة والذهب ما لا يحصيه الا الله سبحانه وتعالى ثم
شرعت اطوف بلاد السند الى ان دخلت مدينة جعفرخان واقمت بها مدة ودرت
فصابانها فرايت عادتهم اذا مات احد عندهم منهم جمعوا له حطبا وحرقوه مع زوجته
وهي حية فان كانت هي الميتة حرقوا الزوج معها فالواحد ميت والاخر حي يتبع حكم
الميت عندهم لانه شرط يشترطونه في اول الخطبة لانها قاعدة دينهم كما ان في بلاد
الهند عند بوشت يحرقون راس الميت اذا مات الى حد كتفيه فاذا احرقوا
راسه وضعوه في مكان شاهق قدا تنطعوه يشبه المادنة داخله خشخاشة فيضعوه
في راس ذلك المكان الشاهق في موضع منحول عن الخشخاشة وينصرفون عنه فتاتي

الطيور لتاكل من لحمه فيتزحزح ويقع في الخشخاشة فاذا وقع فيها قالوا ان الراجا
يعني رضي عليه كبيرهم في الكفر فان وقع بعد الفراق عنه الى ناحية غير الخشخاشة اتوا
اهله الى الراجا يطلبون له رضاه عليه ويرميه ببه واما الذين يعبدون العجل
فانهم يحرقون الميت وزوجته التي في الحياة ويبدون رمادهم في الهوي كما قال ابو
العلا المعري فاعجب لتحريق اهل الهند ميتهم وذاك اروح من طول التباريح
ان حرقوه فما يخشون من ضبع تسري اليه ولا للكلاب والريح ومراده رضي الله عنه
الاستهزا بهم اشارة الى انهم لا يومنون بالاخرة مثل قول القايل النار اذني
لك ثم قال شيخنا رضي الله عنه ولما رايت ذلك من هولا الطوايف قلت لا حول
ولا قوة الا بالله انا لله وانا اليه راجعون اوليك هم الغافلون ثم خرجت عنهم الى
ان دخلت بلاد الهند ثانيا واتيت مدينة هرة واقمت بها مدة فرايت علي جلبي بن
ميرعلي الجلبي الذي بيته عند المارستان وعند بيته مدار وقناه خان لطيف
فاستقبلني وحياني اردت الانصراف وما تركني الصرف فقلت له لاي شي
تمنعني ان اسافر فقال لي ان المدينة محاصرة حولها عساكر المجوس وعباد العجل
ومقدمهم رجل اسمه سوار هو سلطان عباد العجل وقد اتوا يريدون نهب المدينة
مدينة هرة اسكلة الهند وقتل اهلها ومعه عسكر لا تحصى وسبب ذلك ان المجوس
اصحاب المعبد اجتمعوا اليه وشكوا حالهم له واخبروه بان سلطان الهند ضبط
من معبدهم ثلاثة الكاك من المال فارسل يطلبها من سلطان الهند ويعمر لهم
المعبد كما كان فلم يرد له سلطان الهند جوابا فغضب وجمع الجيوش والعساكر
وقد اتى يريد نهب المدينة فقلت له انا رجل درويش ومن انا حتى ينظر الناس الي ويمشوا
على ما قلت وما تركني وقال اقم عندي فاقمت عنده وصرنا ندعوا الله تعالى ان
يكشف هذه الغمة عنهم اهل البلد مدة الى ان ازال الله عنهم تلك الشدة ثم خرجت
مسافرا الى بلاد الحبشة ودخلتها وهي طرف ملك سلطاننا ابن عثمان فاقمت بها
شهرين ودرتها جميعا وخرجت منها ودخلت مدينة القصر واقمت بها مدة يسيرة
وخرجت الى ان دخلت مدينة الملاهم ولم ازل سايرا الى ان وصلت بعد بلاد
كثيرة قطعتها ووصلت بلاد الصعيد واقمت بها مدة ثم خرجت الى بلاد منفلوط

واسيوط

واسيوط ثم درت جميع البلاد المصرية ودخلت مدينة البهنسا وزرتها واقمت بها
مدة يسيرة ثم توجهت من هناك بجد السير الى ان دخلت مدينة مصر ثم دخلت مغارة
سيدي عبد الله المغاوري قدس الله سره العزيز واقمت بحصارها ما ففي بعض الايام جاني
رجل وقال لي قم نزور القرافة ومن بها فقمت معه الى ان اتى باب الطابق وفتحه ودخل
المغارة ودخلت معه فطلعنا من عند قبر سيدي الشيخ عمر الفارض رضي الله عنه فزرنا
وقرانا الفاتحة ثم اتينا الى موضع الامام الشافعي فزرناه ثم الى حضرة السيدة نفيسة فزرناها
ثم الى الامام الليث فزرناه ثم زرنا جميع من في القرافتين ثم زرنا حضرة الصالح ايوب ثم السادة
البكرية وغيرهم ثم اقمنا بمصر على هذا الحال مدة ثم خرجت متوجها الى مدينة البرلس من اعمال
مصر وزرت من بها ثم اتيت الى بلاد اليوم واقمت بها مدة ثم خرجت الى رشيد ومنها الى الاسكندرية
اقمت بها خمسة ايام ثم منها الى طرابلس الغرب واقمت بها مدة ثم منها الى مدينة مكناس ومنها
ومنها الى مدينة تمساس واقمت بها مدة ثم منها الى مدينة تونس الخضرا واقمت بها يسيرا
ومنها الى مدينة تونس الزيتون واقمت بها مدة وفيها جملة من اصحاب الدركة اسمه الشيخ يوسف
اتيت اليه وزرته واقمت عنده مدة وزرت كل من هناك ثم خرجت واتيت جبلا يقال له
جبل السبت فيه جماعة تزيد على عشرين رجلا رايتهم على غير صفة العباد المنقطعين
في الجبال لانهم كانوا في هرج ومرج واكل وشرب فلما وصلت اليهم سلمت عليهم فردوا علي السلام
فسالتهم عن سبب قعودهم في هذا المكان وما خاصية هذا الجبل فقالوا فيه مغارة فيها
بوؤ وفي كل سنة يخرج منه اوراقا مكتوب فيها دلايل الكنوز التي بالارض المقدسة بل
غير الاراضي المقدسة لانها مطهرة من دنس الدنيا ونحن ننتظر
خروج الاوراق فدخلت وتفرجت على المغارة والبير ثم خرجت واتيت مغارة اخرى
على بابها نهر من رمل يجري فتعجبت من جريانه وسالت اوليك القوم عنه فاخبروني
ان هذا نهر اهل السبت ويصل مجراه الى الهند وبلاد الهند ثم ما زلت اقطع ارضا
بعد ارض الى ان وصلت الى طايفة عرب يقال لها بنو هلال ما لهم اول يعرف ولا
اخر يوصف فقلت سبحان مكون الامم واقمت عندهم بقية الجمعة عظم خلقتهم لهم
طول وعرض ... البدان وكبر جسم ... ثم سافرت من عندهم مقدار يومين فرايت
طايفة اخرى من العرب يسمون عرب الزناتية ثم اقمت عندهم بقية اليوم وثاني

يوم توجهت مسافرا بجد وحزم الى ان دخلت بلاد البرابرة ثم سافرت الى مدينة
بونو ومنها الى مدينة الغمر ومنها الى مدينة التكرور ومنها الى مدينة اغزان اقمت
بها مدة وخرجت الى مدينة ايغادس ثم منها الى ان دخلت الغرب الجوانى بلاد البيد
على مناحة بلاد مولاي اسماعيل واقمت بها مدة ورايت باهلها ديانة وورعا وصلاحا
ولباسهم الصوف واذا كان لرجال منهم ابنة يخطب لها بعلا اذا بلغت عنده
فينادي بين الناس في المجالس فلانة ابنتي من ياخذها يكسوها لله تعالى ولا يزوجون
السبع الا للعبد وتلك البلاد طيبة مثل اهلها ودرتها جميعها ومن هنا كان سيري
مسافرا الى بلاد اقليم وحد اسم سلطانها النطاوان وفي تلك الاقليم حضرة الشيخ
الجيدين وابن عوص ثم درت ذلك الاقليم وتلك المدن ثم خرجت قاصدا الى بلاد
الترك والروم وسرت ادخل مدينة بعد مدينة وقرية بعد قرية الى ان جيت الى
قسطنطينة واقمت بها قليلا ثم خرجت منها الى بلاد قرمان واقمت بها مدة وخرجت
الى اضاليا ومنها الى ملاطيه اقمت بها يومين ثم الى رودس ثم الى الزلفكه ثم الى مدينة
قبرص ودرت قراها ومنها الماغوصه ساحل وبينه ثم الى الظله وتسمى الملاحه وبهذا
قبرص اثنى عشر مدينة واللمسون وكرونيته وغير ذلك من مدنها ثم اتيت الى طرابلس
الشام واقمت بها مدة ثم خرجت منها الى جبل لبنان وزرت من هناك من الاخوات
ثم لا زلت ادور جبلا بعد جبل وازور من فيهم ثم اتيت جبل المنزح واقمت فيه تلك الليلة
ثم ثاني يوم دخلت المدينة المنورة فانه قريب منها واقمت عند النبي صلى الله عليه وسلم
مدة ثم سافرت الى مكة المشرفة فطفت وسعيت ثم دخلت على شيخي البلقيني
فقال كيف رايت البلاد التي درتها فاخبرته بكل ما رايت فقال الحمد لله الذي ردك
الينا سالما وانا منتظرك فقمت بخدمته مدة يسيرة ثم نزلت الى الحرم معه على
عادته الى ان صلى العشاء جماعة ثم دعاني الى خلوته الداوديه واجلسني بين يديه
ولقنني شيء من الاسرار وقرا لي الفاتحة ثم قال لي افهم واعقل ما اوصيك به قلت
نعم قال اسكر الباب علي ولا تعد الى هذا المكان الا بعد خمسة عشر يوما او ستة
عشر يوما او سبعة عشر يوما واحذر ان يراك احد من الناس وكل من سالك عني
قل لا ادري عنه وانت لا تكون كاذبا بهذا لانك لا تدري اين انا فقلت على الراس

والعيني

والعين فقال فلا تذكرني لاحد الا اردت ان يكون في حالك طيب وتمتع في الدين
والصلاح فخرجت من عنده وسكرت الباب عليه وسرت الى بيت ابي بكر الصديق رضي الله
عنه وقطنت هناك في خلوة واذا سالني الناس عنه اقول لهم لا ادري عنه فصبرت
الى ستة عشر يوما وجئت الى باب خلوته فوجدته جالسا فرجعت الى ثاني يوم وجئت فنظرته
بمايما الى جهة القبلة ويديه على صدره فعرفت انه قد مات فاخذني البكا وغصصت
بالبكا وعبرتي على خدي وصار من يراني يسالني عما اناجيه فلا ارد عليه فيقول لي
من يراني ما ابكاك ومن اخطا عليك وانا لا ارد على احد جوابا غير البكا وهم يقولون
لي ما تقول لنا يا شامي ما الذي ابكاك واجتمعت على اصحابه ومريديه منهم الشيخ صبغة
الله والشيخ عبد الرحمن والشيخ احمد والشيخ عبد الواحد ورئيس زمزم وقالوا يا سيدنا
يا شامي اخبرنا عن سبب بكاك فقلت لهم ما احد اخطا علي وصرت ابكي وانظر الى جهة
الخلوة وانا ساكت لم اتكلم فصار لهم فراسة وقالوا نراه ينظر الى باب الخلوة هيا
بنا ننظر اليه فجاوا وراوا الشيخ مسجى قد توفي الى رحمة الله تعالى فقالوا اصابة العدو لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واخبروا ولد الشيخ بذلك وشاع الخبر بمكة وصار الناس
ياتون افواجا افواجا حتى ملاوا الحرم وصار ازدحام الناس شديد فقال ابن الشيخ
لم لا تخبرني وانا اسكت فقلت لا سبيل للاخبار عن لان وصاني فقال لي لا تخف ثم
ان ولده اخبر عن انه تقطب سبعة عشر يوما ثم انهم دخلوا عليه وغسلوه وكفنوه وصلوا
عليه في الحرم وصار همية كبيرة وكان مشهودا ودفن عند الاعرابي بباب المعلا ثم
بعد دفنه عزيت ولده وقبلت يده وقرا لي الفاتحة وودعته وانصرفت الى عند اولاد
شيخي السيد رحمه الله وقبلت ايديهم وقرا لي الفاتحة وخرجت الى جدة واقمت بها مدة
وصرت ازور الاوليا والمجاذيب وزرت امنا حوا والشيخ عفيف الدين ومن جدة
الى ينبع البحر ومن ينبع البحر الى ينبع النخل ومنه الى عند الشيخ المهدلي عليه هناك درك
تلك المكان فزرته وقرا لي الفاتحة ومن عنده الى زيارة سيدي عمر زروق الكناني ومن
عنده الى جبل الاصطبل الى ام جرية ومعها زوجها يعبدون الله هناك فلما توفي
قطيت هو وجبه في ذلك الجبل ولهما ثلاثة اولاد لم يدخلوا المدينة قط ولا يعرفون
من الناس احدا الا انهم ينزلون من الجبل الى حافة البحر يصيدون سمكا يا توت به

الي امهم وهي تلم لهم الحطب وتشوي لهم فياكلوه ثم ان كل من يمر في ذلك البحر ويطلع لجهة
او للمدينة لا يسير من ذلك المكان حتى يضع لهم علي وجه الماء في صنيد وقيق جميع ما عندهم
في المركب من متاع وزواد فيضربه الموج ويأتي به الماء الي ان يوصله اليهم بقدرة الله تعالى تسخيرا
لهم ثم يتولون الاولاد يلتقطونه علي حافة البحر ثم اني سرت من هناك الي ان اتيت جبل
طور سينا وفيه فواكه كثيرة واشجار واناس مسلمون ونصارى فدخلته وزرت اخواني
الذين هناك واكلت من عندهم تمرا وخبزا وارزا وفي هناك مكان فيه ماء سخن وعند ذلك
الماء شجرة تحمل اشيا يخرج منها رغوة كرغوة الصابون فشلحت ثيابي وغسلتهم وتغسلت
ثم رايت عين ماء اخرى ماءها اعذب منها ثم خرجت من عندهم وزرت الشيخ مقلد ثم
زرت من كان هناك من الاكملين ثم سرت الي مدينة طنتنا فدخلتها فزرت سيدي احمد
البدوي الحجازي واستاذي قدس الله سره العزيز واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته ثم منها الي
مصرنا يا وبت تلك الليلة فرايت جماعة ثاني يوم متوجهين لزيارة الشيخ مقلد فجديت
السير ووجدتهم وما زلنا سايرين الي ان دخلنا قرية سبريته ومنها خرجنا الي قرية فيها
فدخلنا علي الشيخ مقلد فرايناه رجل حديث السن فسلمنا عليه وجلسنا عنده وجابنا خبز
وحمص مدقوق بملح فاكلنا واذا بامراة تدعوا علي من لم يقضي حاجتها وتقول يا الله
بذلك المشايخ يا ربنا اشغل لسانهم وصم اذانهم فقام اليها الشيخ وقال مالك يا حرمه
فضحكنا بين ضيوفنا فقالت ان ولدي اخذوه العرب وانت قاعد فالتفت الشيخ
وقال يا اخواننا حتى ندعوا الله ان يجيب لها ابنها ثم رفع يديه نحو السما ودمعها
ورمقا طرفه وقال اللهم انت ترد علي هذه الحرمه ابنها لانها فضحتنا بين ضيوفنا
والشيوخ الا تشغل ذا يا ربنا فما تم كلامه ودعاه الا وابنها قد اتى فاخذته وسكتت
عنا ثم جلسنا عنده قليلا وودعناه وسرنا راجعين الي مصر ودخلت الي عند رجل يقال
له الشيخ الدرقاني فبتنا عنده تلك الليلة ورايت في المنام قد اتى الي رجل بيده شمعة
وكبسني بيده وقال لي اذا استيقظت من نومك الي عند صاحب هذه الدار
واسمه قيطاظا من اكابر اهل مصر قلت اخاف منه فقال لا تخف فلما اصبحت ما رايت
لي جرعة الحلم فنمت ثاني ليلة فجاء وقال الحال تجربه وتبغله حالتي فغفلت خفت يسالني
عن سبب ذالك وما معي جواب قال اجبه بما ينطقك الله تعالى فلما اصبحت اتيت اليه

واحكيت

واحكيت لبعض خدامه وجماعته فاخبروه بما كان مني فاستدعاني فجيت اليه
وسالني فاخبرته بالمنام تماما فقال لي وما اصنع بهذه الدار فقلت له انا احكي
والامر اليك ان اشتغلت كان خيرا لك وهذه الدار ان شئت بعها وان شئت
اكرها بالكري والامر اليك ثم اني ابشرك انشا الله تعالى بغلام وبانك تصير
امير الحاج هذه السنة ان سمعت مني فتبسم وخرجت من عنده وتوجهت الي زيارة
سيدي احمد البدوي انا وجماعة وكان من جملتنا الشيخ علي السنارجاني وابنه
وقد سبقناه في الطريق وجلسنا في لحظة فاتى الشيخ علي وولده معه فوسعنا
له مكان فلم يجلس غير انه قال يا اخواني هذا المكان لا يسع لي ولهذا الرجل الغايب
فقلت لهم الشيخ كاشف حالي انا لا انشرح الي مكان وحدي فقمت من عندهم الي
مقام كاخيته الشيخ احمد البدوي اسمه الشيخ عبد العال وجلست وحدي الي ان قضيت
الزيارة ورجعت الي مصر ثم ان الشيخ ندم علي ما كان منه وجاء واخذ بخاطري فقمت
وقبلت يديه فقال لي ان طاب خاطرك علي صحيح قم معي الي دمياط اصحبك معه
قلت وما يكون المعمه قال خبزا عليه ورقا بصلا احضر فقلت له قم بنا فسرنا من
مصر الي دمياط الي منزله واكلت ما تيسر عنده ثم لما اردنا القيام واراد ان يخرج
امامي خرجت عليه خرجة ازعجته وقلت له هات القميص فلحقه قميصه ولبسته
وفيه سلبه ولما راوا ذلك جاوا اليه بنجحه حوايج فلبسها واخبروه جماعة بالكلام
وقالوا له الشيخ ما نكون كذا تقول المكان لا يسع لي ولهذا بل المشيخ ان تفعل مثله
فجاء الي واحبني زيارة ثم زرت الذين في دمياط منهم الشيخ ابراهيم المالكي والشيخ
صالح المتبولي والشيخ فتح الاسمر والشيخ احمد البنا قاطن بين المرجتين مرجة البحر
المالح ومرجة البحر الحلو اجعل له بيتا من قش وهو قاعد يصلي علي النبي صلى الله
عليه وسلم ثم خرجت الي مصر ودخلت بعض اسواقها فرايت دكانا للحلاقة فدخلت لاحلق
فلما فرغت اذا برجل قد ضحك وقال لي قم كلم قيطاظ بيك فذهبت معه ودخلت عليه
فاجلسني الي جانبه وقال لي يا يحيى عملت بمثل ما قلت والمرجب به وقد من الله تعالى علي
بما بشرتني به وارجوا منك ان تقبل مني هذه الجبة والمملوك وثلاث جمال
وتروح معي الي الحاج فقلت له يا سيدي ليس لي بذلك حاجة فبينما نحن في ذلك الكلام

واذا بجماعة اتوا ومعهم رجل محسوك وفي عنقه حديد فامرهم ان يتقدموا في تلك الساعة فشفعت به فتركه وامر به الي الحبس فلما خرجت من عنده اتيت الي الرجل المحبوس وحققت النظر فيه فعرفته وقد كان وقع لي معه انه خرج علي في الطريق واراد اخذ عبائتي ومعه اتباع فذكرته بذلك وقال والان انا تايب لوجه الله والله علي ما اقول وكيل وان يطلق حالي سبيلي هذا البيك فانا اشهد الله تعالي واشهدك اني تايب لوجه الله تعالي واخذ عليك الطريق واصير لك تلميذا وافتح لي موضعا اعبد الله تعالي فيه حتي ياتيني اليقين فقلت ومن نكث فانما ينكث علي نفسه فلما جري منه ذلك اخذت عليه يمينا غموسا ورجعت الي البيك واخبرته بما جري وانه تاب مما كان فيه فوهبني دمه والذي اعطيتني اياه صار مقبولا ومردود اليك وما اريد منك غير عتق هذا الرجل فقال وان صار منه خطا ثانيا فاجبته انا المطالب به فوضع يده علي راسه فقال امنت لكن اريد منه اثني عشر كيسا جرما فقلت بالطيب ومن له قدرة ذلك فقال ان هذا عنده دراهم كثيرة فقلت له يا سيدي الذي وعدك الله به لا بد من حصوله ان كان بظلم وبعدل نبتغي منك الرافة علي المخلوقين وهو افضل فقال لي اذهب اليه وانظر ما يكون منه فذهبت اليه واخبرته فقال لي ادفع له خمسة اكياس فلما سمعت منه عرفت صدق البيك فرجعت الي البيك وقلت له يا سيدي ليس له طاقة بما طلبت والراحمون يرحمهم الرحمن فقال يا شيخي انت لا تعرف هذا هذا عنده اموال كثيرة من قطع الطريق واذا خرج ياخذ قدر ما يعطيني مرتين وثلاث فقلت له يا سيدي ارفق به واذ تايب لم يعد لما ذكرته فقال اكراما لخاطرك خمسة اكياس فقلت له وما فرحني من خمسه فقال مهما اردت فقلت الي اخبرت المسجون فاخبر اهله واتوه باربعة اكياس فقبلها منه واطلقه والبسه خلعة وطلع الرجل الي بلده واخلص في توبته واسم بلده صرجت ثم خرجت من مصر الي بلده فوجدته مستقيما علي الطاعة فاقمت عنده مدة واجزته باقامة الذكر ولقنته والبسته الصوف ثم ودعته ورجعت الي مصر واقمت بها مدة وجيت الجامع الازهر الي رواق التوام الي الشيخ محمد البشبيشي وهو شيخ رواق كثير يومئذ فدخلت فسلمت عليه

فرد

فرد علي السلام واجلسني جانبه وكنت في السابق اتردد عليه ثم خرجت ادورا زقة مصر فرايت شيا ابيضا منثورا في الشمس فتعجبت ولم اعرفه فاجتمعت بالشيخ عمر من احوال الشيخ البشبيشي فسالته عن هذا الشي المنثور في الشمس ما يكون قال سكرا ينشرونه في الشمس فصرت اقول سكرا ابيضا منثورا في الشمس حتي دخلت الجامع الازهر وانا اقول ذلك والناس محرمين في الصلاه فقلت وانا بينهم سكرا منثورا في الشمس وصرت اكررها ولا علم لي بما اقول ولا بالصلاة فاخبروا الشيخ البشبيشي فقال اياكم تشوشوا عليه ثم قال ائتوني به فجيت معهم ودخلت عليه وانا اكررها فاجلسني الي جانبه وقال كيف هي مبسوطة ام لا فقلت لله الحمد والمنة هي مبسوطة قال جوعانة ام شبعانة قلت بل ابيني قال ما تريد تطعمها فقلت ان صار لها شي اكلت فقال اساذيها ما تريد فقلت لا اطاوعها علي شهوتها ولا اطعمتوها الطلب سكرا ابيضا فلما ~~شي~~ منثورا في الشمس فقال اجبها لما تريد فقلت لا اطلقها عنانها والي معواني علاج فامر الشيخ بذلك وامرلي بسكرا ابيضا منثورا في الشمس فاكلت واكتفيت ثم بعد اكلت بعد من اكل الكيكه ثم قمت واقمت الصلاه وصليت الظهر فلما فرغت سالني الشيخ وعنده جماعة من اصحابه ماذا نويت في صلوتك هذه ام العصر ام الظهر فقلت بل الظهر فقالوا لي من كان هناك انما ما صلينا جماعة وانت معنا خلف الامام فقلت لو علمي بذلك والي قبل الان كنت في جدال ونزاع ولم ادر ما وقع مني ذلك الوقت والان صليت وعلي الله تعالي القبول فتبسم الشيخ وضمني الي صدره وقبل ما بين عيني ومديه وخواطي وقرانا الفاتحه وقال الناجي لا يتخلي عن رفيقه ثم توجهت بعد مدة من مصر الي دمياط الي عند الشيخ علي السارجاني فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام واجلسني حذاه ساعة ثم خرجت من عنده واتيت حافة البحر فرايت امراة كبيرة السن باكية العين حزينة فقلت لها ما يبكيك فقالت لا تسال دعني والفرج عني قلت اقتقشت كيف حطبا لتطبخي به طعاما فقالت وما عندي فلوس قلت لها اني لا اريد شيا منك ثم خرجت واتيتها به ودفعته لها فقالت انك تريد اخذ متاعي وتذهب به فرفقت بها فقلت استعرتك ماء فملت اوانيها واخذت عباتي لبستها ثم سالتها عن ثانيا عن بكايها فاخبرتني ان لها ابنا يسكر كل يوم وياتي يقتلها ولا قريب سوي يساعده علي ارتكاب المعصيه فقلت طيبي نفسا

انا انشاء الله تعالي اطلب له التوبة النصوح من الله تعالي فقالت اخاف ان يبطش بكم
فانصرفت عنها الي جانب البحر ومسكت لها ثلاثة سمكات كل سمكة لا تشبه الاخري واتيتها
فاصلحتهم الي ان اتي ولدها فجلسنا معه واكلنا ثم غسلنا ايدينا ثم نهيته عن شرب الخمر
واذا الشيخ علي السارجاني قد اتي وجلس عندنا وصرت انهاه عن ذلك فالتفت الينا
الشاب وقال الشيخ علي يا مجنون ان شرب الخمر ما كسر لي سنا ولا شق لي شفة فنهض
الشيخ وولي مغضبا وكان لهم نية بالنزول في المركب فقلت لهم لا اترككم تنزلون حتي
اذهب واخذ لكم خاطر الشيخ وسافرت المركب الذي يريدون النزول فيه فانصرفت
الي عند الشيخ وحدثته فامرني ان انزل معهم في المركب الذي يسافرون فيه في غد
فرجعت اليهم واخبرتهم بما قال الشيخ فلما كان ثاني يوم نزلنا في المركب وسافرنا علي
مقدار ساعتين او اكثر وقد اخبرونا ان المركب الذي سافر بالامس انكسر فالتفت
الي الغلام واسمه عبد الخالق فاقول له اعتبر ما تعتبر كيف كنت اليوم فيه مع السمكة وانتصح
واتوكل شرب الخمر وغيره فاجابني ان الشيخ الذي امرني بالرجوع عنه لو ذاق طعم الشرب معي
فما استتم كلامه الا وقد سقط في البحر فصرخت امه علي فقلت لها وانا عاجز عن نفسي
ما انا اعمل اوقف الريس رحمة بها لبكايها فقرات الفاتحة وصرخت به خذ هذا الخيط
يا عبد الخالق وجذبت الخيط فرايته قابضا عليه فلم ازل اجره حتي قربته المركب فنزل
الريس وربطه بالحبل واخرجناه الي المركب الي عندنا وصار الماء يخرج من فمه ثم صحي
ومشينا الي ان خرجنا من مدينة صيدا فتاب الي الله تعالي وسرت امه
بتوبته سرورا عظيما واوعدتني اذا وصلت الي الشام تدفع لي ثيابه التي هي عليه ثم انهما
خرجا من صيدا الي الشام واقمت بعدهم مدة ثم توجهت اودع بعض الاخوان فلم يعطوني
اجازة في السفر وقالوا الطريق مخيف لا يسلك فيه احد من جمعية الدروز فقلت هذا
لا يمنعني من السفر ثم ودعتهم وسرت مقدار ساعتين او ثلاثة عن مدينة صيدا فرايت دخانا
فقصدته فاذا عنده جماعة دروز فاتوا الي وقالوا من اين اتيت قلت لهم من مصر قالوا
من اي المواضع واين كنت قاطنا قلت لهم ما تركت موضعا حتي زرته قالوا وجامع الحاكم
قلت لهم كنت به وله خادم صديقي واسمه الشيخ علي قالوا وكيف [illegible] فحلفت لهم بالذي
السما والارض ثم سالوني عن فتح كنز الهليلج افتح ام لا فقلت لهم يذكرون انه يفتح بعد هذه السنة

المقبلة

المقبلة قالوا والله انك لصادق وقد قربت علينا نصبا طويلا لاننا نريد
نسير رجلا يكشف لنا التي اتينا بها ومرادنا ان تروح معنا الي عند العاقل
وهو قريب منا فانصرفت معهم وكلما مررت علي جماعة اكرموني حتي وصلت
الي عند عاقلهم فسالني مما سالوني فاجبته كما اجبتهم ثم سالني عن رجل اسمه
خير الدين قلت لا اعرفه قال انه دايما يضحك علي الدروز ويأخذ منهم كل سنتين
حماية غرش ويقول انه يكشف لهم خبر المهدي متي يطلع من بلاد اليمن واذا خلصت
تلك الدراهم رجع اليهم وزخرف لهم قولا باطلا واخذ مثلها وهذا داب لكن نحن
نقول ان المهدي لا يخرج الا مع فتوح كنز الهليلج ونحن عسكر نمشي معه ونقتل
الاشراف معه لاكن لا ندري الامر كلامنا هذا ام كلامهم قلت لا اعرف الا
هذا قلت ويذكرون ان الشاهد امراة كافرة دفنت في الارض فقبلتها
فلما فتقتها عملوا لها حايطا ووضعوا [illegible] قال العاقل انها ساكتة وتجي
يوم خروج المهدي ثم اكرموني وارادوا يطعموني طعاما قلت لا اريد الا قليلا من
الكشك اليابس فاعطوني ثم خرجت من عندهم الي دمشق الشام واقمت بها مدة
وزرت من بها من الاخوان ثم سرت الي حمص وبت بها ليلة ثم خرجت الي حماه الي
مسجد الشيخ علوان وصليت به ركعتين وخرجت من زيارته الي عند اهلي ودخلت
عليهم فلم يعرفوني لطول غيابي عنهم فعرفتهم بنفسي فسلموا علي واقمت عندهم مدة
طويلة وضاقت حماه علي فخرجت مسافرا الي طرابلس ومنها الي عكة ومنها
الي عين البقر وهي عين ظهرت علي وجه الارض وهي بئر زمزم ثم لم يكن
اقدم منها وقد قيل من قرصه برغوث من براغيث عكا كان كمن طعن في سبيل الله
طعنة ثم منها الي زيارة ابي عطيتين واقمت عنده ليلة [illegible] حافة البحر فرايت نملا
يسعي علي علوة ارض داخل البحر كل نملة قدر النحلة فعجبت من قدرة الله تعالي ثم خرجت
من هناك واتيت وادي سلمي فرايت فيه نهرا جاريا ومحلا للصلاة فجلست لاستريح
واذا برجل من اهالي اخذني وذهب بي الي راس جبل واضافني خبزا وزعترا ثم ودعته
وخرجت الي ان اتيت الي غابة المنسوخة ومنها الي قاقون ومنها الي اللد ومنها الي بلاد
نابلس ومنها دروز ونتاوله ثم الي قرية [illegible] ثم سرت حتي توسطت الطريق

وانا بوحلين قد قطعوا علي الطريق يريدون قتلي فلما عرفت ذلك منهم قلت
اقسمت عليكما بالله وبرسوله ان تنصرفا عني فلم يفعلوا فعند ذلك قرات الفاتحة
وتوسلت الي الله تعالى وبرسوله والاصحاب ورميتهما بحجر فوقعت في صدر الاول
فوقع مطروحا ثم ثنيت ضربة ثانيا فرجع عنهم الي ثم تركتهما وسرت فاذا انا بادينة
الناس قد مسكوني وربطوني الي شجرة وانزعجت ... وشرعوا يضربوني حتى
غبت عن وجودي وخلصت تلك الليلة بالتكبير علي وتركوني مربوطا وانصرفوا عني
فبقيت هكذا ... يوما وليلة وانا لا اعرف شرق البلاد من غربها من الالم ثم بعد ذلك
جاء واحد منهم وفكني من وثاقي واتاني الي بيته وطرحني به وسد علي البيت فلما صرت
في البيت وجدت ترابا ناعما ... فتوسدته ونمت وقد صار دمي ولحمي لونا
واحدا ولم اقدر علي حركة ولا سكون ودمع عيني يسكب واتوسل الي الله تعالى
ورسوله واستنجد ... الرجال الي ان مضى ثلاثة ايام رايت البيت قد انفتح والشخص
يناديني يا ... ثلاث مرات فاجبته فقلت له لي الان تركتني ... يوم وثلاث
قم قلت لا اقدر علي القيام لكن اريد حبلا قال مالك قمت من ... احملوا حبلا
فحملا وطلعوني عليه ... واخذوني الي مكان منفرد وجابوا لي موجية
مدينية وقطعة من المناطيس ... فجا المغرب الا وقد برات
وجاتني العافية وكنت كما كنت سالما مالي ... تلك الليلة في ذلك
المكان وسرت في الصباح منه الي نهر ابراهيم وصليت فيه وجلست ساعة استريح
فرايت شخصا يهديني الي طريق مصر ويصدني عن غيره فقمت راجعا الي مصر
بجد السير الي ان دخلت ارض مصر فقعدت فيها مدة سنتين وزيادة وترددت
علي بيت البكري وهو يومئذ شيخ السجادة محمد المشهور صاحب الاقوال والافعال
المشهورة وهو الشيخ محمد البكري الصديقي العالم الفاضل ومازلت اتردد اليه
حتى اثبت اليمين ... لي وليكون مركب المرادية مركب السلطان مراد ...
فيها الصدقات الي مكة والمدينة وذخيرة العسكر الذي في مكة والمدينة وهم
عرب مصر والكشاف ... وهم ... فصار الشيخ متوليا عليهم والذي طلبني وقال
لي قد ... فهاما ذونا ووكيلا عنى تفرق البقسماط والماء ...

العاده

العاده فقلت له يا سيدي لا اقدر علي ذلك لاني لا احتمل مثل ما يفعل غيري ...
لا بد قم فيما اقمتك وافعل ما امرتك به وقرا لي ... في المجلس فما قدرت ان ارد
كلامه واكبر نفسه وانهضت مباشرا ما امرني به فلما جاء وقت السفر وتجهز الذخاير
وما يلزم لذلك المركب وتمام ذلك ووضعوا فيه الي وقت الاذن خرجت وخرجت
بالجماعة وسافرنا وصرنا ناذن ونصلي جماعة وفي محل التفريق نفرق البقسماط
والماء وصار كل منهم ياخذ علي مراده ولا اقدر امنع احدا منهم ولا اردهم الي المعتاد
الذي كانوا ياخذونه ومع ذلك بارك الله تعالى في الماء والبقسماط الي وصلنا
الي ينبع ونزلنا ما كان معنا لاهل المدينة من الحصص ثم سرنا الي جدة بسرعة
قبل الميعاد بما يسر الله تعالى لنا ريحا طيبا واعطينا كل ذي حق حقه مما
يخص اهل مكة المشرفة فطلع لي اجرة ... ثم حملناهم الي مكة الي اولاد
الشيخ نعمة الله وفرقناهم عليهم وعلي اتباعهم الذين كانوا قبل وفاة الشيخ يفرق
عليهم واخذت لي حصة فاعطيتها الي ابن الشيخ محمد ... وكان قد بقي
عندي مقدار رطلين من البقسماط حملتهم الي الشيخ المهدي وكان قاطنا ...
اسمها بوعجم ولما دخلت عليه سالني عن اشيا فاجبته عنها فقال ... الله صحة
وقعت وما انتفعوا به فابقه في هذه الطاقة لعل ياتينا ضيف واذا اكلت هذا
اليوم فمن يطعمنا مثله في غد وانت لا تقدر تاتيني كل يوم بمثله فابق لي
ان ياتي من ياكله فودعته وسرت من عنده الي عند الشيخ البحري وهو قريب من
الشيخ المهدي و... البحري فدخلت عليه ... فرد علي السلام واجلسني
جانبه وسالني عن امور كثيرة فاجبته عنها ثم اخذت اجازة ... من عنده
وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى وكان يتكلم بالليل والنهار اربع كلمات ثنتان
بالليل وثنتان بالنهار ... الصباح ... انه يقول ... مرادها ... عند
تشرب ... دابة ثم سرت من عنده ... الي طلوع الفجر فصليت
الصبح ثم التفت فوجدت من يميني مركزا طيبا فاضطجعت فيه ونمت الي ان ارتفع
النهار واذا بظبية قد اتت الي مكانها الذي انا فيه فوجدتني فيه فصارت
تحركني بيدها وتجر رجلي ... وانا من شدة التعب والسهر لم احس بها

وما زالت تشيل رجلي وتحطها الى ان افقت من نومي وقد علق قرنها الواحد في سراويلي
فشققته فقلت لها لما تركتيني يا خلقة الله نائما فحمحمت بيدها الارض فتحولت عنه
مباركها فبركت به وولدت خشفا وانا انظر واراد ان ينكشف الا يرضع ثدي امه
فلم يقدر فوضعت يدي على ظهرها حتى قدر يرضع وكنست لها مركزها وعملت رملا
وتركتها وسرت الى ان وصلت الى مكة المشرفة فطفت ثم سعيت وزرت الاخوان ثم بعد
الفضائح نزلت الى مصر ومنها رجعت مأذونا في المركب وكلما حصل لي حاجة المراديه
اعطيته الى اولاد المشايخ والمنزودين عليهم ثم بعد سنة من السنين لم انزل في المركب
فجاوا الي وقالوا لي تركتنا معنا فانا قد اعتمدنا عليك فقلت لهم ما يمكن قالوا انت
مجنون اهبل لا تعقل كيف والرجل قد اعتمد عليك واعتمادنا ذرنا دو كيلا فقلت ما لي
حاجة بذلك ثم تركتهم وسرت بجد السير الى ان دخلت المدينة المنورة واقمت بها ايام
وخرجت قاصدا مدينة بغداد فلما توسطت الطريق في البريه وجدت طيورا بها طير
كبيرا واحد قد نزل لعلا يجوه ولها هيف صوت مثل صوت الاشجار في الريح فوقفت
انظر اليه ماذا يكون منه الى ان نزل قدام ثعلب فقفز الثعلب من ذلك الطير وولى
وانا انظره ثم سرت وتركتهما فلقيت بعض اعرابي فاخبرتهم بقصة الطير والثعلب
فقالوا لولا الثعلب لفسد بعض الطيور ثم الى ساعتي ولا زلت اقطع ارضا بعد ارض
الى ان دخلت مدينة بغداد وزرت حضرة شيخنا الاستاذ عبد القادر الكيلاني
قدس الله سره العزيز ونفعنا به وافاض علينا من امدادي ثم اني زرت احبابي والمجاذيب
والصلحا وكل من كان هناك منهم ثم خرجت اجد السير الى ان انتهى بي الطريق الى
مكان ضيق بين جبلين لا يسلك فيه الا واحد بعد واحد فبينما انا كذلك اذا
اعترضني اسد قدر البغل فدنوت منه وقرات ما كنت احفظه فصار يقطع الذي
تجري راجعا فقلت اقسمت عليك بمن صورك وسواك وجعلك بقدرته وهابا
وجعل لك رزقا تاكله وماء تشربه ان تنصرف عني فمد يده كالمشتكي لها
فنظرت فوجدت فيها ورما ونجرح من كفه ما اصفر فجاز الى ان ارفع عنه ما به
وما يشتكي فتقدمت اليه فرايت في يده عظما قد دخل وعارض فيها ثم انه صار
ينهمني فاخرجت مسلة كانت معي وبجت بها كفه فسال الصديد وزال الورم

ثم

ثم جذبت العظم منه وتركته وانصرفت سايرا الى ان وصلت [illegible] قريب
من ذلك المكان فرايت فيه جماعة [illegible] فاتيت اليه وقطعت منه قدر عشرة ارطال
لحم وحملتها ورجعت الى السبع ووضعتها بين يديه فصار ياكل ويده تجري منها الصديد
الى ان سال منها نحو خمسة ارطال صديد فعند ذلك قطعت له قطعة من احرامي وربطت
بها يده وتركته ابدا في السير من بلد الى بلد ومن قرية الى قرية الى ان دخلت بلاد الهند
ودخلت مدينة [illegible] وهي اول بلاد الهند كلها ثم سرت اقطع ارضا بعد ارض وواد بعد واد
الى ان دخلت بلاد اليمن ودخلت [illegible] واقمت بها مدة ثم جيت الى [illegible] واقمت بها
مدة ثم جيت الى بلد [illegible] صنعا وبيت الفقيه وحضرة الشيخ الشاذلي رضي الله تعالى عنه ثم
بلد كمران وجازان وزبيد وحيس وصبا وعدن وزرت من هو فيها من الاولياء
ثم رجعت الى جبل تهامه وزرت شيخنا الذين هنالك ثم اتيت مكة المشرفة وزرت من
فيها من الاولياء واتيت بيت السيد نعمة الله والبلقيني واقمت عندهم تلك
السنة الى ان حججت ورجعت مع الحاج الى المدينة المنورة واقمت بها اربعة وقصدت
جبل الفزع الذي ترى منه انوار النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما زلت اقطع جبلا بعد جبل
الى ان دخلت مدينة الشام واقمت بها مدة ثم ودعتهم وخرجت الى مدينة حماه
فدخلتها واقمت بها [illegible] ثم تزوجت ولبثت مع الزوجة مدة شهرين وخرجت
ادور الامكنة الماثورة بالقرب من المدينة التي هي بها ثم اتيت منها الى مدينة
حلب فلما اردت الدخول اليها من باب المقام رايت مسجدا يقابل باب البلد
فكنت فيه يومين وكان رجل غاطس ياتيني بقطع خبز اتقوت بها ولم اخرج منه
منه الى مكان فجاءني رجل يسمى برهان الدين ابن [illegible] حفار القبور وجلس جانبي وصار
يونسني بالكلام وقال انت رجل غريب وما اتقنت صنعة قلت لا اعرف شيئا
قال اذا لم تشتغل ينزعلك الخلق ثم يجبروا بك شي باشي البلد فياخذك ويطرحك
الكعك قاصد الحرام وربما يقتلك فاشتغل معي في حفر القبور اعطيك كل يوم نصف
ثلث فقلت له افعل لك لمجاوره واحفر القبر الجديد لا العتيق قال رضيت واخذني
معه وامرني بالشغل فاشتغلت له مدة شهرين وكنت اذا امسى المساء انام بذلك
المسجد خارج الباب الى يوم طلبت منه الاجره قال وصيته كان عندي عباية تلبسها فاتركت

العبابة الى نصف شهر فلم يأتني بها واذا طلبتها يقول غدا بعد غدا ومع ذلك لم يتركني
ادخل البلد وكلما اردت الدخول يقول لي انت غريب والامر مطموع فيه واخاف
عليك ان يقتلوك فتركته وتركت الاجرة وسافرت الى ارمناذ وبت بها ليلة ثم اتيت
قرية بكربا ومنها اتيت الى الاذقيه وزرت البطرشي وبت به ليلة وخرجت الى جبلة
وزرت سيدي ابراهيم ابن الادهم رضي الله عنه ونفعنا به واقمت شهرين ثم خرجت الى
في حادثة البحر المرجان وزرت المكان الذي يعبد الله تعالى فيه ثم قصدت القدس
واقمت بها مدة وزرت اخوالخي وزرت الغار والنبي داود والشيخ عبد الرحمن والشيخ
ابن المعصي ابو الاسا ور وزرت بيت العلمي ثم اتيت مدينة الخليل عليه السلام وقصدت
قلعة اليهود وزرت الرجلين الشيخ عبد الصمد والشيخ عبد الواحد وبت عندهم تلك
الليلة وفي ثاني يوم سرت الى ان وصلت الى عند سيدنا موسى واقمت عنده يومين ثم
رجعت الى القدس واقمت بها مدة وودعتهم وبيت العلمي وسرت الى جب سيدنا يوسف
عليه السلام ثم لم ازل سايرا الى ان وصلت الى الشام واقمت بها مدة واجتمعت باخواني
ثم جيت الى مدينة حماه واقمت بها مدة ثم توجهت الى مدينة حلب الى الجامع الذي كنت
فيه اولا خارج باب المقام ثم قلت ادخل المدينة ام ادخل الجامع ولكن ان دخلت المدينة
اخاف الامراء يكمشوني كما يقول هنا القبور بركات ابن الرحالي وهولاء الثوب منهم
دايرين على الغربا يمسكهم ثم قطنت بذلك الجامع نبت ليلة ثم سمعت نفسي وقصدت
باب البلد لادخلها واذا برجلين الواحد يقول امسكوه والاخر يقول لا تمسكه
لان ذا جيري وانا اعرفه لا تقتلوه اكراما لي لان كان عندي من مدة سنة فلما
سمعت ذلك صرت اركض والتفت وراي الى ان خرجت خارج المدينة واذا برجل
يناديني باسمي يا مصطفى لا تخف انا معلمك القديم الشيخ بركات الرحالي فلما سمعت
ذلك وقفت حتى اتى وسلم علي وقال لي ما قلت لك لا تدخل هذه المدينة يقتلوك وقد نبه
الحكام على انهم ان راوا غريبا قطعوا راسه وبالامس قطعوا اربعة روس وعلقوهم على الابواب
فقلت له اريد الرجوع الى بلدي ما عدت اقيم هنا قال في هذه الساعة لا تسافر لانهم ربطوا
الطريق بالعسكر على مسك الغربا فاخاف ان يمسكوك هذا الوقت لا تروح يمسكوك ويروك
راجعا يقولون عمل شي فيقطعوا راسك ولكن اقم عندنا واشتغل كالاول بحق الكسوة والبكرة

كسوة

كسوة جديدة وادخلك معي المدينة فقلت له اني اشتغل لكن اشتغلت عندك قبل الان
وما اعطيتني شي قال ما كنت اول عرفتك الان بقيت صديقنا فرضيت بما قال واشتغلت
مدة شهر ثم طلبت منه الاجرة فقال وصيت لك على كسوة ما خلصت اذا تمت اتيت بها اليك
فمضى نصف شهر فلم ياتيني بشي فقلت اريد منك مصروفي لاجل زوادة وما عدت اريد شيا
ونحن في جدال على ذلك اذ مر بنا رجلان الواحد يقال له الشيخ اسعد والاخر الشيخ محمود اخوة
معهما ابوهما الشيخ حسين وابراهيم ابن جبارة فسالوني فاخبرتهم فقام الاربعة على بركات
وزجروه واخذوني معهم وادخلوني المدينة والبسوني صاية وعباية وقالوا اقم عندنا لا تذهب
الى مكان فقطنت وصرت ادور في النهار في البلد وما احد يقطع راس احد وبالليل انام عندهم
ثم صار بركات ياتي الي عندنا ويقول حتى الان الى اجيري ثم يقول شيخي وبركتي فاقول
ان الله تعالى سخرني لك وقد سامحتك من تعبي نحولي والكرموطي وصرت اخبرهم بسياحتي
وعن الشيخ البلعيني والسيد نعمة الله ثم انهم اجتمعوا يوما عند الكواكبي محمد افندي واخبروه
بخبري ولما اخبروا الكواكبي امر بالارسال وراي واستخبرني عن مناقب السيد نعمة الله
فاخبرته بالجميع فاكان انكر باطنا في سريرته الى ان مضت مدة وجا اليه عنه الشريف
سعد من الاسلامبول واجتمعت بها في مجلس الكواكبي وساله عن السيد نعمة وعن وقايعه
ومني وعن خدمتي له قال نعم كل ذلك صدق وزيادة على ما يقول وانا اعرفه في خدمته بمكة
المشرفة وله عليه نظر زايد ثم انه اكرمني بعد ذلك وما زلت في حلب وسخر الله تعالى لي
بها جماعة يحبوني واخوان ما زالوا يكرموني الى الان فجزاهم الله تعالى خيرا ثم بعد ذلك
خرجت الى انطاكية واقمت بها مدة ثم قصدت قسطنطينية المسماة اسطنبول وبت بها
ليلة ثم منها الى ادرنه ومنها الى براغاض وهي يومئذ في الحصار والوزير مصطفى باشا
الكبرلي وقد شدد عليهم الحصار رايت ثمانية دراويش فقرانا الفاتحة وضمنا الي
دوسنا ازرقا ودخلنا بين النصارى الى براغاض المحاصر وصرنا داخلها واقمنا يومين
فوجدناهم حفروا اخبا وملاوه بارودا وعسكر المسلمين فوقه لا علم لهم به فجينا وخبرنا
الوزير باللغم وقلنا له ننصحك ان ترحل من هذه البلدة من غير تعب ثم اننا خرجنا من عنده
ورجعنا الى البلد ودخلناها وصرنا نتجسس منهم مدة خمسة ايام الى بعد العشاء في اليوم
الخامس اتينا باب اللغم ووضعنا فيه نارا فاشتعل البارود وطير الارض التي كانوا

عليها المسلمين فتعجبت اهل المدينة من فعل هذا الفعل ثم في ثاني يوم شرعوا في هدم
البيوت التي بقرب الجباخانة وفي نصف الليل ارمينا في الجباخانة النار واختفينا هناك
وسترنا القادر المختار فلما احترق نصف البلد منها وانهدم السور وبقيت الناس تطير
من السور مثل القطن المندوف من عزم البارود وكان تحت القلعة ستة مراكب ملآنة
ذخيرة للنصارى فوقعت الاحجار وكسرتها من القلعة ووقعت عليها وغرقت فيها من ادمي
واكل وقمح فلما شاهد عسكر المسلمين ذلك كبروا وهللوا وصلوا على البشير النذير
ودخلوا البلد شاهرين السلاح وصاروا يجاهدون فيمن بقي من النصارى في المدينة
فسبحان المسخر والواضع للاسباب والمخرج بعض اخواننا وخرجنا بالسلامة ثم اني
فارقتهم وسرت بجد سيري الى التتر واقمت بها مدة خمسة اشهر ودرتها جميعا ورأيتهم
كل مدة ينهبون بلاد النصارى ويأخذ الرجل من التتر من الخيل نحو ثلاثين
ويدخلون اليهم للنهب وهم مجاهدون في سبيل الله على الكتاب والسنة ثم
ذهبت عنهم وسرت الى بلاد ازدول واقمت بها مدة ومنها الى مدينة دربزان
ودرتها ثم دخلت الى ملك البنات وهو اقليم صغير حاكمته بنت اقمت بها
مدة ثم سرت الى الشام واقمت بها مدة ثم سرت الى مدينة القدس واجتمعت باخواني
عند المغارة ببيت المقدس ثم من عندهم جئت جبل لبنان واقمت بها مدة ثم سرت
تلك الليلة عند اخواني ثاني يوم ودعتهم وسرت الى جبل بردى ودخلت على اخواني
واقمت عندهم تلك الليلة واليوم ثم ثاني يوم اردت اودعهم فنظرنا جميعا فرأينا
خياما كثيرة على اطراف جبل ابن معن وفي رأس الجبل قرية تسمى دير القمر فتعجبت
من ذلك العساكر فقالوا لي لا تتعجب انهم يصطلحوا على يدك ان شاء الله تعالى فقلت
لهم مدوا في فاتحة الكتاب فتوجهوا نحو القبلة وتوسلوا الى الله عز وجل وقروا
الفاتحة ثانيا فودعتهم ومشيت اقطع ارضا بعد ارض اخرى الى ان صرت بلاد
العساكر فرأيت العسكر كثيرا فسألت بعضهم لأي غرض هذا العسكر فقالوا عسكر
درسن محمد باشا راكب على ابن معن وانهزم ابن معن وانه في مكان لم يصل
اليه احد وهذه الجبال قد خلت من سكانها ولم يبق فيها احد وجميع هذه القرايا
خربها العسكر وحرقوا سقوفها ونهبوا ما وجدوا فيها واكلوا ذخيرتها ونقلوا

الشعير

الشعير والحنطة الى الخيام وما بقي فيها شيء وخلطوا الحنطة بالشعير وبالدقيق
والزبيب وغيره وهم اي الباشا ذا تشريف في التفتيش والتحصيل على اهل
الجبل جميعه فلما سمعت ذلك تركتهم ودخلت وسط العسكر فرأيت صيوان الباشا وحوله
خلق من زحام فقلت ما اقدر على الدخول بين هؤلاء ثم سمعت نفسي ودرت الفاتحة
ودخلت بينهم الى داخل الصيوان فرأيت رجلا جالسا فوقفت بين يديه وقلت
السلام عليكم ورحمة الله فتبسم ورد علي السلام وكلمني بالفارسية فتكلمت معه
لاني اعرفها ثم قلت له ارى في هذا الصيوان اشياء كثيرة واسلحة وذهبا وفضة
لمن يكون هذا قال لي دع النظر صاحبه من يكون هو فخرجت من عنده فرأيت جماعة
وهم يقولون لي اما تستحي وانت دايرا في خزينة الوزير مثل المجنون مع قلة ادب
ما تخاف ان يأمر بقتلك هذه الساعة فضحكت ورجعت اليه ثانيا وسلمت عليه فرد علي
السلام وهو يتبسم وقال ما رأيت قلت رأيت اشيا كثيرة ورأيت جماعة يقولون
لي ما تستحي انت مجنون قليل الادب في حضرة هذا الوزير ما تخاف ان يأمر بقتلك فلست
من يكون الباشا فعند ذلك جلس على ركبتيه وأومى بيده الى صدره وقال انا الباشا
قلت والتفتيش قال انا ثم قال انت رجل درويش وليس لك مصلحة في هذا
فقلت لي رسول اليك لاصلح بينكم فلما سمع ذلك وضع يده على رأسه وقال امنا
امنا ثم قال انت رجل درويش كيف تصلح بيننا فقلت يا سيدي انت مقيم
في هذا الجبل في البرد الشديد وابن معن انهزم الى مكان لا يصل اليه احد ابدا وانت
تنظر في الجبل وما في الجبل شيء لا ذهب ولا فضة ومعروف هذه العساكر وخرجهم بدفع
وما احد يعطيك عوضه وفيهم ناس ما عليهم داير البرد فالى متى هذا القعود
ارسل الى ابن عمه واجعله مكانه وتصطلحون معه على فرحة كم كيس تنفقها على
العسكر واعتق هؤلاء الضعفاء من هذا البرد والا قعودك بلا شيء لا يفيد فوضع يده
على رأسه وقال امنا ثلاثا ثم ان كتب كتابا وارسل وراء ابن عمه فلما جاء الى بين
يديه خلع عليه الخلعة وجعله مكان ابن معن ودق فوق رأسه الطبول ودفع لجماعة
الوزير اكياسا كثيرة ثم ركب والعسكر معه وامرهم بنهب وادي تيم وفيه حصيبا وراشيا
فنهبوهم ورجع العسكر بالكسب وكان في العسكر جماعة مشاة معهم بعادوم

فذهبوا كسبا على قدر حالهم وولوا راجعين فلما راى حضرة الوزير ذلك امر بسكب
الازلام واخذ منهم ما كان معهم من الكسب وحبسهم وطرحهم في الجنزير حفاة عراة
في ذلك البرد الشديد فقعدوا يبكون ولا يرحمون ولا احد يلتفت الى بكائهم فلما
رايت منهم ذلك قرات الفاتحة ودخلت على الوزير فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
الراحمون يرحمهم الله والشفقة على الخلق تعظيما لامر الله تعالى لازم والذي اوكله
الله به لابد منه وصل اليك ان كان بظلم او بعدل ويبقى العدل افضل فقال لي ما تريد
قلت اريد ان تطلق هؤلاء المساكين المسجونين فتطلقهم العود وان ترد عليهم ما
اخذت منهم من كسبهم وخلاصهم فقال انا اريد قتلهم لانهم تركوني في وجه الاعداء وهربوا
فلا بد من قتلهم فترايت عليه وزدت عليه في الكلام وقلت له لا تكسر نفسي وترد
شفاعتي واني ابشرك بغلام اذا انصرفت من هذا المكان ياتيك وابشرك
بمنصب حلب فقال بتحقيق قلت نعم قال من اين عرفت ذلك قلت من احاديث الرب
بشروا ولا تنفروا فمن علينا باطلاقهم ورد اليهم امتعتهم وامر لي بكسوة فقلت بها
اخذ منك حتى يجيك منصب حلب ثم ودعتهم وخرجت من عنده وبت في اطراف الخيام
فرايت رجلا واحدا من فقرائنا في الخيام فقال لي اريد اذهب معك فقلت له ما معي
زاد ولا راحلة وانت لا تقدر تصبر على الجوع والمشي قال لا بد من ذلك ثم سرت
وسار معي تلك الليلة الى ثالث يوم وانا امشي على شيء ومعي ذلك قال لي يا شيخي
ما عدت اقدر على المشي من شدة الجوع قلت له ما اسرع ما جعت لكن قل لا اله الا الله
فقالها قلت كيف تجد نفسك قال اجدها كما هي قلت ما اشتد عليك الجوع حتى [illegible]
فـ[illegible] الى ... فبرك على الارض قلت له قم واسرع بنا فقال لم يبق لي قدرة على
القيام فقلت له قل لا اله الا الله فقالها فقلت كيف تجد نفسك وحالك قال جايعا
قلت ما اشتد بك الجوع سر امامي فقال عجزت عن الحركة قلت قم بنا حتى نقطع هذا
الوادي ونطعمك فسار الى ان توسط الوادي واذا بسبعة انفار نزلوا علينا
وكل واحد معه العدة الكاملة وهم دروز فلما راهم صار يقول لي كيف العمل هؤلاء
يريدون قتلنا لا محالة هؤلاء دروز لا يحبون السنة قلت له لا تشتغل بهم وعجل
بالمشي مع الله تعالى عز وجل ينجيك ثم قال انهم قد وقفوا لنا على الطريق ينظرونا قلت

قل

قل لا اله الا الله وصلى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا تبالي وجدينا في
السير الى ان مررنا عليهم وجاوزناهم فلما راى ذلك تعجب وذلك انهم لم
يلتفتوا الينا فقلت له قل الحمد لله الذي جاوزناهم فلما راني ... وكف الظالم
عنا ودخلنا عليهم وجاوزناهم فلما فاسرعنا ثم قال لي عجزت ولم يبق لي قدرة على
حركة اتحرك بها قلت قل لا اله الا الله فقالها قلت كيف تجد نفسك قال جميع عروقي
واعضائي تنطق بلا اله الا الله فقلت الان استحقيت الاكل وانت الان جيعان
لكن امضي بنا الى راس هذا الجبل فاني اسمع اصوات ناس فيه لعل ان ياتيك بشيء
من عندهم فقال انهم دروز لم يطعمونا واسمي عثمان لا يكرموني فقلت له غير اسمك وقل
اسمي علي فقال لا اكذب لاجل الاكلة فقلت له لكن انتظرني في ذا المكان فصار ينظر الي
ثم اني انصرفت الى راس الجبل فوجدت رجلا كبيرا قلت السلام عليكم فلم يرد علي السلام فسلمت
ثانيا فقال لي لا سلام عليك ولا رحم والديك ولا اكثر منك وانت لو كنت تنجم تلات
هذا الوادي برا ولكن ما تم لرجل في هذه الارض عزه ولا ناموس يقتلك ولو كانت
بقي في الارض لاحد ناموس لم يتركونك الى هذه الايام وكانوا استحلوك ونجسوا
الارض منك ومن وجهك وانت بعت هذا الجبل بغلة وعال دايرا في هذه
الاوديه والجبال بعتها دنيا وما اخذت سمنه انا تكفي الناس شرك اما ...
يكرمك ولا وحشي اكلك ولا وقع بك رجل ذو مروة يذبحك وما غرضك بهذا
الجبل وانت كل يوم تنجسها فقلت ان لي رفيقا ... جايع واريد منكم شيئا اطعمه
صدقة عنكم قال نطعمكم وجبا الفرض عنا الا ... الله بسلام وكان بجانبه شاب
جالس فقال لي ما اسم الذي معك قلت الحاج عثمان قال لا اكثر الله منكم ما انجسكم
من قوم قلت اعطوني شيئا حتى انصرف عنكم بجاه الامام علي فيكم فاعطوني قطعة
خبز وكسر يابسات قد فضلوا عن انياب الكلاب شديدة اليبس مطروحات
في الشمس وانياب الكلاب فيهم ظاهرة فاخذتهم ونقعتهم في الماء واطعمتهم له
فلما كان له راحة واكل قمنا وسرنا الى ان وصلنا الى نبي الله نوح عليه السلام
فزرناه ثم توجهنا الى قرية هناك فلما دخلناها راح رفيقي يطلب له ثم رجع صفر
اليدين فخرجنا عنهم وسرنا قليلا فراينا جبولا قد اقبلت على القرية التي كنا فيها

فلما تلاقينا معهم اذ قد عرفني كبيرهم وقال لي ما تفعل هنا فقلت عابر سبيل
فقال ارجع معي الى القرية حتى ناكل ما تيسر مما قسم لنا فقلت له ان اهل هذه
القرية فقراء ما عندهم شيء وشحذنا منهم فلم نجد عندهم اكلا ونحن الان جياع فقال
سر اما معي انا اخبر منك بهم فسرت معه الى ان دخلت القرية فما استقر بنا
الجلوس الا واهل القرية قد اتونا باكل ما بين دجاج مقلي وبيض ولبن وخبز
كثيرا فاكلت الناس واكلنا معهم الى ان اكتفينا وشربنا ماء طيبا وودعناهم
واسرعنا في السير الى ثاني يوم فرايت رفيقي قد ضجر في المشي فقلت ما لك قال جعت
قلت عجل ان ههنا شجرة تين اطعمك منها فسرنا قليلا فراينا الشجرة فجلسنا
تحت ظلها فجاءت ريح شديدة وحركت الاغصان فوقع التين فاكلنا منه الى ان اكتفينا
فحمدنا الله تعالى وسرنا من هناك الى ان وصلنا مدينة بعلبك وبتنا فيها ليلتين
ثم خرجنا مجدين السير الى ان وصلنا الى ربوة راس النبع وهي التي النهر
يجري الى حماه فرايناه كانما الشر حنا فيه ريحة طيبة وماؤه عذب وفواكهه كثيرة
وهو اصل ماء حماه راس النبع فاقمنا هناك مدة يسيرة ثم توجهنا الى قرية
الزراعة واكلنا منها ما قسم لنا ثم توجهنا الى مدينة حمص واقام رفيقي فيها
وفارقته ثم سرت اطلب حماه وقضيت بها حاجتي وصرت اتردد على زاوية شيخي
واستاذي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز ونفعنا به في الدنيا
والاخرة وكان ذلك اليوم شيخ السجادة السيد علي المرحوم وكنت اتردد اليه الى يوم من
الايام فارسل خلفي فحضرت اليه فقال لي امرت ان اكتب لك اجازة واجعلك خليفة
تجلس على السجادة القادرية وتلقن الذكر سرا وجهرا لمن تريد وتعزم من تريد فقلت
اني درويش لا اصلح لذلك فقال لا تقل هكذا فاني قد رايت سيدي وجدي وشيخي
واستاذي ووسيلتي الى الله تعالى عبد القادر الكيلاني قدس الله تعالى سره العزيز
وامرني فقال تجيز ولدي ابن القلب الشيخ مصطفى وهو ولد القلب ثم انتبهت ثم اخذني
النوم فاتاني ثانيا وذكر كالاول ثم انتبهت ثم نمت ثالثا فاتاني يقول ذلك فلما سمعت
ذلك كلامه اخذني خشوع وقلت سمعا وطاعة فلما كان يوم الاثنين احضرني في محل
الذكر واجلسني بين يديه ودعا لي وقرا لي الفاتحة وكتب لي اجازة وذكر في الاجازة عن

لسان

لسان الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله تعالى سره العزيز ان الشيخ مصطفى
ولد القلب ثم اني اقمت مدة بحماه وانا متحير في نفسي ووقع لي تردد في خاطري ان
اخرج الى ارض اليمن وانظر ما يكشف من تحقيق امر الشيخ والى ادخل مكة المشرفة وازور
مشايخي وانظر ما يكون من لطف ربي ثم الى ازور بغداد وارجع من هناك الى حماه فخرجت
من حماه بعد السير فكان خروجي وقت الظهر فما زلت مسافرا الى ان اتى الليل وبت
وقرات ما تيسر من القران والادعية الماثورة وتوسدت الارض ونمت في البرية وحدي
فنمت فرايت حضرة الرسالة وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وحضرت الشيخ عبد القادر والسيد
نعمة الله والسيد عبد اللطيف والشيخ محمد البلقيني رايتهم جميعا قد اقبلوا نحوي فقمت لهم
وقبلت ايديهم جميعا فمروا بايديهم على صدري وكل منهم يقول لي اقامك الله في
طاعته وحماك من معصيته وبارك لك ولاخوانك فيما اتخذتموه وقد رضينا لك
ملكه ولكن اذهب من هنا الى زيارة السيد احمد البدوي قدس الله سره العزيز واحضر
كسر النيل فقلت لهم مدوني بالفاتحة والدعا فقروا لي الفاتحة ودعوا لي ولمن باخذ عني
وباخذ على من اخذ علي وسالوا الله تعالى لي المغفرة لي ولجميع اخواني ولمن يحسن الي
وسالوا الله تعالى البركة في دينهم ورزقهم وولدهم واستودعوا الله ذلك وامنوا على ذلك
فقبلت ايديهم جميعا وهمت ان انصرف اذا الشيخ رضي الله عنه يامرني بالصلاة
فانتبهت وتوضات وصليت الصبح في ذلك المكان وشرعت في السفر اقطع ارضا بعد ارض
الى ان دخلت مدينة مصر واقمت بها حتى الى ان خرجت الى زيارة سيدي احمد البدوي قدس الله
سره العزيز بمدينة طنتا فزرته واقمت هناك مدة ورجعت الى مصر احضر كسر النيل ثم رايت
من عجايب الله تعالى وقدرته ما رايت وخرجت الى طور سينا واقمت به يومين ومنه اتيت جانب
البحر فرايت شخصا متحركا من بعيد فقصدته فرايته زلحفة على قدر البعير الكبير وهي تبيض
وكلما باضت واحدة طمرتها في الرمل الى ان زادت على عشرين بيضة وانا انظر اليها ولها
عنق مثل عنق الفرس ولها عيون مثل عيون الجمل الا انها صفر مثل الكهربا الصفرا
ويجري على ظهرها فوق الارض اعلام من البعير فوقفت عندها ساعة اعتبر في خلقتها
ثم تركتها وسرت فرايت جوعا فاردت ارجع اخذ من بيضها واحدة اشويها واتقوت
بها فرايت اني بعدت عنها ولم ارجع وفوضت امري الى الله تعالى ثم سرت باجتهاد

وجد سير فما مضي ساعة الا ورايت عن يميني طايرا ن تارة بالكلام وتارة ص
يتقاتلان بعضهم بعضا فدنوت منهما فطاروا فنظرت مكانهما فرايت قدر رطليين
الاذا مطبوخا وحواليه قليل من الخبز موضوعا على صخرة هناك فجلست وسميت بالله واكلت
الى ان اكتفيت فحمدت الله تعالي واثنيت عليه ثم قمت وسرت الى ان اتيت جبل الرشاني
واقمت به ليلة وسرت من هناك الى جبل الاخضر ثم صرت اقطع ارضا جبلا بعد جبل
وانورمن فيهما من الكان والاخوان الى ان اتيت الى جبل المغرب واقمت يوما عند
اخواني وسرت الى المدينة المنورة واقمت بها حين بعدما الى ان دخل الحج اليها وخرج
منها محرما وحرجت معهم وقصدنا مكة المشرفة فطفت وسعيت وحججت تلك السنة
ثم نزلت الى منى ثم الى مكة ودخلت على اولاد الشيخ السيد نعمة الله وابن الشيخ محمد البلقيني
وزرت بقية اخواني الذين في مكة المشرفة واقمت بها الى يوم عشر عاشورا ففي يوم
من الايام اذ دخل رجل علي الشريف سعد واخبره ان الشامي تلميذ الشيخ السيد نعمة الله
هنا فارسل واخذني فلما دخلت الى عنده سلمت عليه فرد علي السلام واجلسني جانبه
وسالني عن حلب واهالي حلب ومنهم اصحابه كذا وكذا واحبابه ثم سالني عن معرة النعمان
وعن مدينة حماه وعمن كان يجالسه واقمت عنده خمسة ايام ثم ودعته فاعطاني ذهبي
ثم خرجت من مكة بجد سير الى ان وصلت الى البصرة فدخلتها وزرت من بها من الاخوان
والمجاذيب والصلحاء واقمت مدة ثم خرجت مسافرا فبينما انا في الطريق قريب من الدجلة
اذ رايت سبعا اعترض لي في الطريق فتارة يقطع الطريق يمينا وتارة شمالا ويومي
لي بيده فاذا هو السبع الذي اطعمته لحم الجمل وربطت له يده بقطعة من زناري
فقلت له يا خلقة الله تنحى عن طريقي فنادوا الي بيده ثانيا فعرفت قطعة زناري باقية
بيده فدنوت منه وفكيتها من يده وقد طابت يده ولم يبق بها الم فنفضت له ظهره ومسحت
ومسحت وجهه واذنيه واردت الانصراف عنه فبرك قدامي على يديه يشير الي ان اركبه
فقلت قم في دعة الله تعالي وانصرفت عنه الى ان دخلت بغداد وزرت سيدي الشيخ عبد القادر
الكيلاني قدس الله سره العزيز وزرت من بها جميع من بها من الاخوان ثم خرجت الى السفر فرايت
الناس في ضجة واختلاف فسالت بعضهم كان هناك فاخبروني ان العجم الرفضة اجتمعت
وجاءوا يريدون ان ياخذ بغداد كالاول فلما سمعت ذلك رجعت عن السفر واقمت بها عشرين

يوما

يوما حتى فرج الله تعالى عنهم وكان السبب في تحريكهم هذه الحركة سليمان كان يحكم على
قبايل وعنده عساكر وهو تابع لسلطاننا ابن عثمان حفظه الرحمن فركب على العجم
ونهب جميع من كان متعديا وكسرهم فتحركوا تلك الحركة ثم سكنوا فلما تم الامر خرجت
الى السفر فاتاني نصف الطريق واذا برجلين يتبعهما سبع فاسبقهما وغابا عن الوجود
ومنهما فلم ينطقا بكلمة فلما رايتهما في ذلك الحال والسبع قريب منهما قرات الفاتحة وصرخت
بالاسد صرخة شديدة فولى وتركهما فاتيت اليهما وسكنت روعهما وحفرت لهما حفيرة
في الارض جعلتهما جودتاني وجبت حطبا واشعلته فيهما ثم كنست الرماد عنهما وجبت ترابا
ووضعتهما في ذلك الحورتين الى ان عرقوا وادفنا قوا ونطقوا وتكلموا ثم تركتهما وسرت
الى حلب الشهبا واقمت بها مدة فبينما انا دايرا فيها اذ رايت شابا وفي رقبته سبحة يريد يخنقه
شنقهم فلما دلهت منه صار ينادي ويقول الحج فاتيت اليه وقلت من انت وعما يحزنني
قال يا بالامس كنت تدخل الى عند هذا الباشا وهو في جبل ابن حسن وارجو من الله
ان تكون السبب في عتق دمي وخلاصي فلما سمعت ذلك قلت لهم تمهلوا ولا تركوه
الى ان ادخل الى عند الباشا وانظر ما يكون من لطف الله تعالى ثم قرات الفاتحة
ودخلت عليه فلما راني قام على قدميه فسلمت فرد علي السلام وقد عرفني اخذ بيدي
يريد ان يجلسني فقلت لا اجلس حتى تعتق الذي تريد شنقه فقال لي اجلس فقلت لا
اجلس حتى تعتقه وتامر بفكه فامر باطلاقه واحضر بين يديه ثياب واعطاه خمسة
عشر قرشا فجلست ونظرت فاذا هو ابن محمد باشا الذي رايناه في جبل ابن
حسن وبشرناه بمنصب حلب ثم تركته وانصرفت عنه وزرت اماكن بها الاخوان
فزرتهم ثم قصدت اللاذقية فزرت ابراهيم ابن الادهم قدس سره العزيز ومنها الى
طرابلس الشام ومنها الى حماه واخذت من عنها اهلي الى معرة النعمان وما زلت
ادور واطوف هذا الاقليم من حلب الى الشام الى القدس الى عكة الى صيدا الى
بيروت وهذه السواحل لها دركو وفيها رجال وعليهم كبير ويطوف عليهم وهو
صاحب الاقليم وهو سابع الابدال الذين يحفظ الله بهم العالم ثم قصدت جبل طور سينا
وهو اعجب جبال الارض فيه انواع الفواكه والمياه والعيون الجارية وفي سفحه
مثل هيئة الحمام واشد يتزلون اليها بدرج ويغتسلون فيها وعندهم شيء لا سمع مثله

الورق اذا اخذه الانسان وفركه بين يديه يخرج له رغوة مثل رغوة الصابون اذا
غسل به جسده قلع ما فيه من الوسخ ونظفه كالحمام وفي هذا الجبل خمسة عشر رجلا من
المعدودين وبعضهم بعيد من بعض نحو ساعتين رهبان منقطعين لا يخالطهم احدا نحو
ثمانية يزرعون فيه وظهر الجبل مستو متسع نحو خمسة عشر ساعة وبينه وبين
البحر ثلاثة ايام وبينه وبين الشام نحو خمسين يوما وبينه وبين بيت المقدس
نحو اربعين يوما ومن صيدا وطرابلس اليه نحو ثمانية واربعين يوما ومن المدينة المنورة
اليه نحو ثمانية ايام وهو قريب من جبل الاخضر الغريب من الاخيضر وطوله في
الهوي نحو ساعة او اكثر وعرضه ستة ساعات واكثر وعجايب هذا الجبل كثيرة
ويكشف على اماكن بعيدة وما فيه وحش ولا ادمي غير ما ذكرناه وهم كل واحد في
مغارة مشغول بحاله لا يجمع ما يقصده احد ومنه الى جبل لبنان ومنه الى الشام
واعلم ان كل عادة درجة وصفة وزدت من فيه انما كان ذلك بامر الاذن
لا بهوى النفس فكل حركة صدرت تحتها امر مكتوم وسر له اهله يعلمونه فما جيت
مكانا الا واعلم فيه لمكانا وقصدت منه انسانا وصحبت به اخوانا وامرني به امر الحق
فافهم ذلك واحذر ان تكون مع الظنون وان امر الهوى حركته والسكون
ضد ما معني يذهب اليه المجنون الذي ماله معرفة باحوال اهل الله واسرار
الله وما هم عليه كائنون ويكون قدار تكبته وساوس الشيطان والظنون اما
الذين امنوا وصدقوا وعرفوا وحققوا واتبعوا وبالصدق نطقوا فاوليك
الذين يجتمعون بالابدال والاوتاد والانجاد والافراد والنجبا
واصحاب الايجاد المقاصد المحققة السنية والتقربات
البديعة المرضية اوليك هم خير البرية
لنبوت ولا ينتهم بالمعرفة
الالهية

وقد تمت بحمد الله تعالى ليلة الاربعا لسبع خلت من شهر شعبان المعظم من
شهور سنة الف ومايتين وست وسبعين
احسن الله تعالى ختامها

